جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

شعبة: العلوم السياسية

تخصص: درسات أمنية واستراتيجية

تحولات مسار العلاقات الأمريكية-التركية خلال الأزمة السورية 2011-2019

إعداد الطالبة :

أنفال بن ساري

إشراف الأستاذ:

د.محمد خميس

أعضاء لجنة المناقشة:

(الرتبة العلمية) اسم ولقب الأستاذ	الصفة
د. بهاز حسين	رئيسا
د. محمد خميس	مشرفا ومقررا
د.بن كادي حسن	مناقشا

نوقشت وأجيزت يوم: 2019/06/18

السنة الجامعية : 2019/2018 م

الإهداء

إلى أمي "صورية" الحنونة وأبي "محمد" الغالي حفظهم الله

إلى زوجي العزيز "محمد"

إلى ياسمينتي إبنتي "ياسمين"

إلى عائلتي رتيبة وسيرين وشيماء ومحمد رامي وحسام وعبد الرزاق

إلى صديقاتي صابرين بريكي وفاطمة الزهراء غراب وسالمى سوداني و وهيبة عبد الله وأحلام سلام

إلى عائلة بن ساري

وإلى عائلة زوجي جيدل

الشكر

إلى أستاذي ومشرفي الدكتور "محمد خميس"

إلى استاذي "صالح بوعافية"

إلى استاذي " بن كادي"

إلى اساتذة وعمال قسم العلوم السياسية

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان على جهوذهم المبذولة

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة تحولات مسار العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية 2011-2019، وركزت على ابراز أهم التحولات في مسار العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية ومعرفة ردود فعل السياسة الخارجية التركية اتجاه التوجه الأمريكي في الأزمة السورية. وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي: لماذا حدثت تغيرات عمقية في مسار العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية ؟ وانطلقت من فرضية اساسية وهي أن تؤدي ديناميكية النزاع الإقليمي إلى غموض في تفاعلات القوى الكبرى الدولية و الإقليمية.

وجاءت الدراسة في ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول أهم النظريات موقعها في تحولات العلاقات الامريكية-التركية خلال الأزمة السورية، واستعرض الفصل الثاني السياسة الخارجية الأمريكية التركية اتجاه الأزمة السورية، فيما تناول الفصل الثالث أهم التحولات الحاصلة في مسار العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية.

وأهم النتائج المتوصل إليه أن العلاقات الأمريكية التركية تميزت بالهدوء والثقة نوعاً ما في حقبة الرئيس السابق الأمريكي باراك أوباما، فيما شهدت اضطراباً وتوتراً في حقبة الرئيس الحالي دونالد ترامب، وان ديناميكية النزاع في سوريا أدت إلى غموض تفاعلات القوى الكبرى الدولية و الإقليمية التي تسعى لتحقيق أهدافها الخاصة وحفظ مصالحها الشخصية، كما أن اضطراب العلاقات الأمريكية التركية أدى إلى تحالف تركيا مع قوى دولية أخرى مثل روسيا لحل النزاع في سوريا.

Abstract

The study dealt with the changes in the course of US-Turkish relations during the Syrian crisis 2011-2019, and focused on highlighting the most important changes in the course of American-Turkish relations during the Syrian crisis and the reaction of the Turkish foreign policy toward the American trend in the Syrian crisis. The study started from the following question: Why did there have been profound changes in the course of American-Turkish relations during the Syrian crisis? The premise is that the dynamics of regional conflict lead to ambiguity in the interactions of major international and regional powers.

The second chapter deals with the American-Turkish foreign policy towards the Syrian crisis. The third chapter deals with the major changes in the course of US-Turkish relations during the Syrian crisis.

The most important findings were that US-Turkish relations were characterized by calm and confidence in the era of former US President Barack Obama, while the turbulence and tension in the era

of President Donald Trump, and the dynamics of the conflict in Syria led to the vagueness of interactions of major international and regional powers that seek to achieve its objectives And the disruption of US-Turkish relations led to Turkey's alliance with other international powers such as Russia to resolve the conflict in Syria

خطة الدراسة :

- **الفصل الأول : أهم النظريات وموقعها في تحولات العلاقات الأمريكية-التركية خلال الأزمة السورية**
  - ❖ المبحث الأول : نظرية النظام العالمي والتبعية
  - ❖ المبحث الثاني : نظرية الدور
  - ❖ المبحث الثالث : النظرية الواقعية
- **الفصل الثاني : الاستراتيجية الأمريكية-التركية اتجاه الأزمة السورية**
  - ❖ المبحث الأول : السياسة الخارجية التركية اتجاه الأزمة السورية
  - ❖ المبحث الثاني : السياسة الخارجية الأمريكية والقيادة من الخلف في عهدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما
  - ❖ المبحث الثالث : السياسة الخارجية الأمريكية وحدود التدخل المباشر في عهدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب
- **الفصل الثالث : اهم التحولات الحاصلة في مسار العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا خلال أزمة سوريا**
  - ❖ المبحث الأول : قضية الأكراد في سوريا
  - ❖ المبحث الثاني : التسلح التركي الروسي
  - ❖ المبحث الثالث : الإعتراف الأمريكي بالجولان اسرائيلية

الفهرس :

الموضوع	الصفحة
الشكر	

الإهداء	
المقدمة	1
خطة الدراسة	5
الملخص	6
الفصل الأول: أهم النظريات وموقعها في تحولات العلاقات الأمريكية-التركية خلال الأزمة السورية	8
المبحث الأول : نظرية النظام العالمي والتبعية	9
المبحث الثاني : نظرية الدور	12
المبحث الثالث : النظرية الواقعية	17
الفصل الثاني : الاستراتيجية الأمريكية-التركية اتجاه الأزمة السورية	23
المبحث الأول : السياسة الخارجية التركية اتجاه الأزمة السورية	24
المبحث الثاني : السياسة الخارجية الأمريكية والقيادة من الخلف في عهدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما	29
المبحث الثالث : السياسة الخارجية الأمريكية وحدود التدخل المباشر في عهدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب	34
الفصل الثالث : اهم التحولات الحاصلة في مسار العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا خلال أزمة سوريا	39
المبحث الأول : بداية تأزم العلاقات الأمريكية التركية	40
المبحث الثاني : ردود الفعل التركية اتجاه القرارات الأمريكية في روسيا	45
المبحث الثالث :التقارب التركي الروسي بعد تأزم العلاقات الأمريكية التركية	47
الخاتمة	50
نتائج الدراسة	51
قائمة المراجع	52
الفهرس	59

مقدمة

مقدمة

مقدمة الفصل:

تناول الفصل الأول دراسة في أهم النظريات التي تدرس تحولات العلاقات الأمريكية-التركية من خلال الأزمة السورية. فالمبحث الأول تناول نظرية النظام العالمي والتبعية والتي ترى أن النظام العالمي الحديث يقوم على نظام التبعيَّة الذي يعتمد على علاقات اقتصاديَّة وثقافيَّة وسياسيَّة وعسكريَّة. فيما تناول المبحث الثاني مقاربة الدور والذي عرفه بروس بيدل على أنه قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية. أما المبحث الثالث فتناول النظرية الواقعية والتي عرفها ستيفن وولت هي بنية واسعة من الأفكار يتشارك مؤيدوها في أفكار مهمة قليلة فيما يختلفون حول العديد الآخر

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم نظرية النظام العالمي والتبعية

منذ الستينات ظهرت نظريات مدرسة التبعية في أمريكا اللاتينية، ثم في 1974م حينما ظهرت نظرية عالم الاجتماع السياسي والمؤرخ والمنظر الأمريكي إيمانويل فالرشتاين التي تأثرت بمدرسة التبعية،وقد استمر في البحث والتنظير والنشر بالمقاربات السابقة نفسها حتى أخر كتبه عام 2015 :[1]

The World is Out of joint :World-Historical Interpretations of Continuing Polarizations ,2015

نظرية النظام العالمي الحديث :نظرية ذات جذور ماركسية- لينينية – حيث كان لنقد الإمبريالية أثر كبيراً فيها

ويعتقد أصحاب النظرية ومن أهمهم **فالرشتاين** الذي طور أسلوباً راديكالياً لفهم العلاقات الدولية. بأن السياسية العالمية والأحداث الاجتماعية تتحرك ضمن إطار نظام-عالمي يسوده منطق الرأسمالية العالمية.ويجب أن تخضع للتحليل ضمن هذا السياق الذي يتسم بالترابط "والمسلمة الكلانية" ,"وذاتية الاحتواء" ,وعليه فأن المناطق المختلفة للاقتصاد العالمي مترابطة بعلاقة استغلالية: من قبل الأغنياء والأقوياء في دول الصناعية المتقدمة في (المركز),للفقراء والضعفاء في دول المتخلفة في العالم الثالث (الأطراف وشبه الأطراف)[2].

وفي ضوء ذلك، يُشير المفكر ايمانويل فالرشتاين في نظريته "النظام العالمي والتبعيَّة" إلى أن النظام العالمي الحديث يقوم على نظام التبعيَّة الذي يعتمد على علاقات اقتصاديَّة وثقافيَّة وسياسيَّة وعسكريَّة يتم بمقتضاها توظيف موارد المجتمع التابع ومصيره وفقًا لمصالح الدول المركزيَّة المهيمنة، وعلى الأرجح فإن هذه النظريَّة هي الأنسب لإثبات وشرح العلاقة الجسريَّة بين أمريكا وتركيا والإخوان المسلمين في بداية ثورات الربيع العربي.

ووفقًا لتلك النظريَّة فإنَّ النظام العالمي المذكور يتكون من ثلاث فئات[3]:

1- فئة الدول المركزيَّة؛ وهي الدول العظمى التي تحاول فرض سيطرتها على دول الفئات الأخرى للحفاظ على مصالحها.

2- فئة الدول شبه الفرعيَّة "الجسريَّة"؛ وهي الدول التي تحظى بموقع جغرافي استراتيجي ونظامًا سياسيًا واقتصاديًا مستقرًا نوعًا ما.

3- فئة الدول الفرعيَّة أو المتخلفة؛ وهي الدول التي تفتقد للاستقرار والديمقراطيَّة والتنمية الحقيقيَّة.

---

[1] **قراءة في نظرية إيمانويل فالرشتاين "النظام العالمي الجديد"**، تم النشر بتاريخ 1 فبراير 2018، على موقع https://www.politics-dz.com/community/threads/qra-fi-nzri-imanuil-falrshtain-alnzam-alyalmi-algdid.11505/ ، تم الاطلاع بتاريخ 03/05/2019.

[2] **بحث في نظرية النظام العالمي يمانويل فالرشتاين ،** تم النشر بتاريخ سبتمبر 2016 ،على موقع http://www.shorufatcenter.com/3246/?-????????-???????-??????-?????-??-?/ ، تم الاطلاع بتاريخ 03/05/2019.

[3] جلال سلمي، **بواعث إدراة الولايات المتحدة وتركيا ثورات الربيع العربي بشكل مشترك**، نشر بتاريخ 30 نوفمبر 2016 ، على موقع : https://www.turkpress.co/node/28438 تم الإطلاع بتاريخ : 03/05/2019.

ويصعب على الدول العظمى التواصل بشكل مباشر مع الدول الفرعيَّة، وذلك لانعدام استقرارها ووجود بعض السخط الشعبي التاريخي اتجاهها، لذا تعمل على إدارة هذه الدول عبر دول الجسر التي تحظى بنفوذ سياسي واقتصادي وثقافي ملحوظ على صعيد إقليمي، وهنا يمكن إدراك الإدارة الجسريّة التي تعني إدارة دولة عُظمى لدول فرعية من خلال دولة قوية إقليمياً تعمل على ربط العلاقات بين الدول العظمى والدول الفرعية بمثابة حلقة الوصل.

وبما أن أمريكا تعلم بالنفوذ التركي المتنامي مؤخرًا فقد حاولت استغلالها كدولة جسريَّة بينها وبين بلدان شعوب الربيع العربي التي تنامى بها الفكر الإسلامي السياسي صاحب التأثير الأكثر مركزيَّة على شرائح واسعة من المجتمع الثائر والمتغنى بالنموذج التركي المتمثل بحكومة تركيا ذات التوجه الإسلامي السياسي[4].

نظرية النظام العالمي الجديد وتطبيقها على العلاقات الأمريكية-التركية :[5]

ربما يكمن الانجاز السياسي للرئيس باراك أوباما في الشرق الأوسط في تغذية العلاقة الاستراتيجية الوثيقة والاستثنائية مع تركيا إلى إصلاح التدهور الحاصل من قبل إدارة بوش في علاقته مع تركيا، خاصة بعد الحرب على العراق، وما يفسر الشراكة الاستراتيجية للرئيس أوباما مع تركيا، هو قرار تخفيض الوجود العسكري في المنطقة، فقد نظر الرئيس أوباما إلى تركيا بنموذجها الليبرالي الاقتصادي الناجح لملء أي فراغ في القوة في المنطقة، ولتكون مثالا للدول الاسلامية المجاورة لتحتذي به، لذلك فإن نجاح الاقتصاد التركي بجانب ثقتها السياسية فقد حازت على قدر كبير من الإعجاب، وأظهرت دول في المنطقة اهتماما كبيرا بصعود الدول التركية الجديدة في جوارها، ولقد انعكس هذا التحول في الحركة الواسعة لرأس المال والبضائع والأفراد بين تركيا ودول جوارها من منطقة الشرق الأوسط، واتجهت كل من الأردن، وسوريا، ولبنان لإقامة منطقة اقتصادية حرة كاملة مع تركيا، والتي ستعزز قطاعات الطاقة والاستثمار والسياحة في اقتصاديات هذه الدول، رغم ما وجهته الثورة السورية من ضربة فادحة للعلاقات التركية مع نظام الأسد مؤخرا- وتُظهر دول الخليج اهتماما كبيرا بزيارة تركيا والاستثمار فيها، كما أن العلاقة مع تركيا وأكراد العراق قد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية، وبالتالي عادت تركيا إلى الشرق الأوسط أكثر مما سبق، وفي الواقع يشير بعض المحللين إلى أن الروح التركية القديمة انبعثت من جديد.

[4] جلال سلمي ،مرجع سابق.

[5] حسين علي الصباغة،**النظام العالمي الجديد "درسة سياسية استراتيجية"**، ط1 ،الكويت ، منشورات ذات السلاسل ،2014 ، ص ص 242 ،243.

المبحث الثاني : مفهوم نظرية الدور

نشأت نظرية الدور وتطورت في إطار علم الاجتماع الغربي منطلقة من أسس اجتماعية سايكولوجية بالدرجة الأولى، بغية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بُنْية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، خصوصاً مع إسهامات بروس بيدل – Bruce Biddle الذي يُعرّف الدور على أنه: "قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية".

فيما عرَّفه كال هلوستي – Kal Holsti بأنه "تعريفات صناع القرار للأنواع العامة للقرارات والالتزامات و القواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، وللوظائف التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواءً في النظام الدولي أو النظام الإقليمي الفرعي.[6]

أ. بعض التعريفات لنظرية الدور :

بعض تعريفات نظرية الدور كالتالي[7]

1- تعريف هيلين برلمان : أنماط الشخص السلوكية المنظمة من حيث تأثرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقته بشخص واحد أو أكثر، ويتم اختيار وتشكيل تلك الانماط السلوكية من خلال عدة عوامل ديناميكية :

- حاجات ودوافع الشخص الشعورية واللاشعورية.
- أفكار الشخص وتصوراته عن الالتزامات والتوقعات المتبادلة والقائمة من خلال العادات والأعراف والتقاليد في المكانة المعنية والوظائف التي يقوم بها.
- الاتفاق او التعارض بين تصورات الشخص عن الالتزامات والتوقعات وتصورات الاخر و الأخرين الذين يتعامل معهم عنها.

2- تعريف: تيودر سارين : الدور هو نمط الافعال او التصرفات التي يتم تعلمها أما بشكل مقصود أو بشكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلا.

3- تعريف سنية خليل : الدور هو مجموعة من الافعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع (ممثلا في هيئاته وأفراده) فيمن يشغل وضع اجتماعي معين في وقت معين.

---

[6] عمر بن عبد العزيز ,دور القيادة في الإصلاح السياسي دراسة العلاقة بين الفكر والممارسة, 2018 http://www.elsyasi.com/articles/print/865

[7] طلال البجيدي،**مخلص نظرية الدور**، نشر بتاريخ 02/16/2019 ،على موقع : https://www.b-sociology.com/2019/02/blog-post_80.html?hl=fr ، تم الاطلاع بتاريخ 18/05/2019.

4- تعريف أحمد عزت راجح : الدور هو نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من فرد له مركز معين فيها وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز اخرى.

كما تمثلت استخدامات نظرية الدور في علم السياسة من خلال مستويين من التحليل:[8]

المستوى الأول :

يتم فيه بحث الأدوار السياسية في إطار الأنساق السياسية من الداخل كل على حدة ، و بحث هيكل الأدوار و توزيعاتها و تفاعلاتها بين الأنساق الفرعية، وبين الأبنية التي تشكل النسق السياسي ككل.

المستوى الثاني :

يتم فيه بحث الأدوار السياسية في إطار النسق السياسي الدولي والتركيز بصفة خاصة ،على الأدوار التي يشغلها الأفراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط أن يكون من رؤساء الدول.

ب. المبادئ العامة لنظرية الدور :

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي اهمها مايلي :[9]

1- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الادوار الاجتماعية .

2- تكون الادوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفوءة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار .

3- تكون الادوار الاجتماعية متصارعة او متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة ادوارها بصورة جيدة وكفوءة .

4- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي .

التركيب الخلقي للفرد هو بمثابة التكامل بين التركيب النفسي والادوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في حياته اليومية .

ج . دور كل من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية كفاعلين في الأزمة السورية :

1- تركيا كفاعل إقليمي :

يبدو أن الموقف التركي تم تعديله منذ البداية ، فقد قامت السلطات التركية بتعديل سياستها الخارجية تجاه نظام الأسد بالرفض التام لما يدور من أحداث عنف وقمع على الاراضى السورية ، كما ورد في ذلك في رسالة حملها وزير الخارجية التركي (احمد داوود اوغلو)تحمل في طياتها ضرورة وقف العنف وسحب المدرعات والدبابات من المدن وإطلاق عملية الإصلاحات التي كانت تركيا تطالب بها ، يأتي أيضا الموقف التركي الرافض للوضع الراهن من منطلق القلق المتزايد على الحدود السورية – التركية وآلاف النازحين السوريين هربا من آلة القتل.[10]

---

[8] غراب فاطمة الزهراء، **تحولات الاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية اتجاه مصر بعد ثورات الربيع العربي 2011/2018**(مذكرة تخرج ماستر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية :جامعة ورقلة) 2017/2018.

[9] طلال حرير العنزي وآخرون، **نظرية الدور**، (جامعة الملك عبد العزيز ،السعودية) 2013

[10] حسين خلف موسى،**الأزمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية**، الأردن ،مركز شرفات عمان ، تم النشر بتاريخ 17 أفريل 2017 ، على الموقع : http://www.shorufatcenter.com/3576/ ،تم الاطلاع بتاريخ 04/05/2019.

ساهمتْ تركيا بشكل فعال في سقوط مدينة كسب واحتلال المعارضين للتلال المحيطة بمحافظة اللاذقية.. كذلك كان لها دور أساسي في سيطرة هؤلاء على مدينة إدلب.كما دعمتْ أنقرة سيطرة المعارضة على أجزاء كبيرة من حلب وكان لها دور فاعل، الى أن دخلت إيران على خطّ المعركة مع حلفائها[11].

2- امريكا كفاعل دولي :

رغم المتابعة الدقيقة للمشهد السوري، فإن الموقف الأميركي ظل يتلخص في الحديث عن إمكانية الحل السياسي، والتهديد بإجراءات إضافية ما لم يشرع النظام في إصلاحات سياسية حقيقية: [12]

- واشنطن تريد في النهاية إنهاك النظام السوري أمنيا وعسكريا واقتصاديا، وتفكيك منظومته الخاصة في الداخل بغية دفعه إلى الانهيار تحت وطأة هذه العوامل.
- لم توجه أميركا في البداية رسالة حاسمة للنظام السوري بعدم الانخراط في النهج الأمني، وعندما انخرط لم تلجأ إلى إجراءات حاسمة تضع حدا لهذا النهج.
- وفي أبريل/نيسان عام 2017، أمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوجيه ضربات ضد قاعدة الشعيرات الجوية السورية في محافظة حمص، بعد هجوم بغاز السارين أوقع نحو 80 قتيلا، ونسب إلى النظام في خان شيخون التي تسيطر عليها فصائل مسلحة[13].
- في 14 أبريل/ نيسان 2018، أطلقت الولايات المتحدة- بدعم من فرنسا وبريطانيا- ضربات موجهة ضد النظام السوري بعد اتهامه بهجوم كيميائي على مدينة دوما، عندما كانت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة، وسقط ضحيته نحو 40 شخصا.
- وفي ديسمبر/كانون الأول الجاري أصدر ترامب أوامره بسحب القوات الأمريكية المنتشرة في سوريا، معتبرا أنها هزمت تنظيم داعش .

الفصل الثالث: النظرية الواقعية

[11] **الدور التركي في الأزمة السورية ..تحولات لا تشبه البداية ،** نشر بتاريخ ديسمبر 2016 ، على موقع : https://www.alalamtv.net/news/1903711 ، تم الاطلاع بتاريخ : 04/05/2019.

[12] خورشيد دلي، **أميركا والأزمة السورية،** على موقع الجزيرة : https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/12 ، تم الإطلاع بتاريخ 04/05/2019.

[13] أحمد حويدق،**أمريكا والأزمة السورية..القصة الكاملة ل7 سنوات من النزاع،** تم النشر بتاريخ 21/12/2018 ، على موقع : https://al-ain.com/article/america-syrian-crisis-story-of-7-years-conflict ، تم الاطلاع بتاريخ 04/05/2019.

يفسر الواقعيون المجتمع الدولي في حدود علاقات القوة بين الدول. الواقعيون هم المؤيدون للعقلية في السياسة، ويستوحى تحليلهم من فلسفة مكيافيلي، وخصوصاً من هوبس (Hobbes) في كتابه -(Leviathan) الدولة ذات النظام الدكتاتوري- الصادر بالانجليزية عام (1651)- حيث وصف العالم في الوضع الطبيعي، أنه خلعة للغرائز النرجسية- المغرورة- للإنسان، وهنا، "حيث لا توجد قوة مشتركة، فلا وجود لقانون، وحيث لا وجود لقانون، فليس هنالك من ظلم ."فبالنسبة للواقعيين، فإن المجتمع الدولي مشكل من دول، دون "قوة مشتركة". فهو فوضوي من الطبيعي. والدولة تتابع مصلحتها الخاصة، من الدفاع عن مصالحها إلى التعدي على أولئك الآخرين، وليس هنالك سوى خطوة لتجعل من الدولة قوة، ولقد وصف توسيديد(Thucidyde) ، من قَبْلُ، عملية التطور في العالم اليوناني: تبدأ المدينة بتسليح نفسها على أمل أن لا تقع تحت طغيان مدينة أخرى.[14]

تعرف الواقعية حسب"ستيفن وولتStephen Walt"هي بنية واسعة من الأفكار يتشارك مؤيدوها في أفكار مهمة قليلة فيما يختلفون حول العديد الآخر.

بينما يعتبرها "إم لين جونزM. Lynn Jones "و" ستيفن ميلر Steven Miller " على أنها "نهج عام للسياسة الدولية لا نظرية واحدة" باعتبارها برنامج بحثي يتكون من العديد من النظريات المتنافسة.

يرى الكثير من الباحثين بأن الواقعية ليست نظرية واحدة، بل عبارة عن برنامج بحثي يتضمن العديد من النظريات، لذلك يعتبرها الكثير من المفكرين مثل "جون فاسكويز J. Vasques "وويليام أولسن W.Oloson"على أنها باراديغم بامتياز Realist Paradigm تعتمد على فرضيات عامة يشترك فيها معظم المنتمين له، وتتميز بالتماسك، حيث هيمنت على التصور النظري لحقل العلاقات الدولية وبصورة شبه كلية في فترة الحرب الباردة، ويعود ذلك لعدة أسباب يمكن اختصارها فيما يلي[15]:

- تقديمها تفسيرات بسيطة وقوية للحرب والتحالفات والإمبريالية والعقبات التي تعيق التعاون الدولي وظواهر دولية أخرى.
- تفكيرها كان متسق مع الميزات المركزية للتنافس الأمريكي السوفياتي، وهو ما جعلها الباراديغم المناسب لتفسير الوقائع الدولية في فترة الحرب الباردة.
- دور خزنات الفكر والجامعات الأمريكية في ترويج وتصدير هذا الفكر، فأساتذة العلوم السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية لا يتصورون حقل العلاقات الدولية بدون الباراديغم الواقعي.
- هي ملائمة لتفسير لغة القوي في العلاقات الدولية، وبالضبط الولايات المتحدة فالتفسير الواقعي ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ورُوج تزامنا مع اتساع حيز المصالح الأمريكية في العالم لتبرير سياساتها، وهو مايعزز طرح "روبرت كوكس Cox"في قوله :"النظرية دائماً لشخص معين ولهدف معين."

---

[14] بشير النجاب،**النظرية الواقعية** ، الحوار المتمدن ،العدد 5513، نشر بتاريخ 07/05/2017، على موقع : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=557848&r=0 ، تم الاطلاع بتاريخ 23/05/2019:.

[15] جارش عادل، **النظرية الواقعية** ،المركز الديمقراطي العربي ،تم النشر بتاريخ 18/10/2016، على الموقع : https://democraticac.de/?p=38772 ، تم الاطلاع بتاريخ : 23/05/2019.

تفسير النزاعات من منظور النظرية الواقعية الكلاسيكية :

لقد ألقى Morgenthau بظلاله الفكرية على النظرية الواقعية بشقيها الكلاسيكي والجديد، وطالما أن المجال لا يتسع لفحص إسهاماته وإسهامات كتاب آخرين بشكل مفصل (George F. Kennan, Nicholas J. Spykman, Henry Kissinger…)، فإننا سنكتفي بالعودة إلى فحص أبرز إسهامات Morgenthau بوصفه أهم واقعي كلاسيكي عرفه المنظور الواقعي.[16]

يبقى أن أعمال Morgenthau تمثل المرجع الأساسي للانتقادات التي عادة ما ينطلق منها المنظرون الواقعيون لتكييف النظرية الواقعية في إطار إعادة صياغة البناء المفاهيمي للواقعية الجديدة neorealist reconceptualization.

بالنسبة لـنظرية Morgenthau الواقعية، هناك ستة مبادئ أساسية:

- العلاقات السياسية محكومة بقواعد موضوعية مغروسة بعمق في الطبيعة البشرية.
- الفاعلون/القادة السياسيون يفكرون ويعملون وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية المطابقة للقوة، وبذلك تصبح المصلحة هي جوهر السياسة، التي يمكن تعريفها على أنها الصراع من أجل القوة.
- في عالم تتنافس فيه الدول لتحصيل القوة، تصبح كل دولة مدفوعة إلى حماية بقائها الفيزيقي، السياسي والثقافي في مواجهة الدول الأخرى.
- الدول-الأمم، في سعيها لتحقيق مصلحتها الوطنية، لا تحكمها نفس المبادئ الأخلاقية التي تحكم العلاقات الشخصية للأفراد.
- الواقعية السياسية لا تطابق بين الطموحات الأخلاقية لدولة معينة و القوانين الأخلاقية التي تحكم العالم.
- التأكيد على استقلالية الحقل السياسة عن الحقول الأخرى، وبالتالي ضرورة احتكام الأفعال السياسية إلى معايير سياسية في الأساس. يقول Morgenthau: "الاقتصادي يسأل: كيف تؤثر سياسة ما على رفاهية المجتمع؟ القانوني يسأل: إلى أي مدى تتفق سياسة ما مع قواعد القانون؟ والواقعي يسأل: كيف تؤثر سياسة ما على قوة الدولة؟".

ويؤكد Morgenthau على أن السياسة من منظور واقعي تسعى إما لتحصيل القوة، الحفاظ عليها، زيادتها أو استظهارها/استعراضها[i]، وذلك حسب طبيعة تلك السياسة: سياسة الوضع الراهن status-quo policy، سياسة امبريالية imperialistic policy، أم سياسة الهيبة prestige policy. كما يرى أن سياسة ميزان القوى هي التقنية الأكثر فعالية لإدارة القوة في نظام دولي فوضوي قائم على علاقات تنافسية/صراعية بين الوحدات الدولية.

ويرجع Morgenthau أسباب السلوك النزاعي لدى الدول إلى الطبيعة البشرية المظلمة التي تحكمها غريزة القوة وحب السيطرة والهيمنة، حيث تزداد هذه الطبيعة العدوانية عندما تنتقل من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة، نتيجة لقدرة هذه الأخيرة على تعبئة واستعمال إمكانياتها المادية لإيذاء الدول الأخرى؛ وهناك حجة أخرى يوردها Morgenthau لدعم موقفه، وهي كون الشر لدى الإنسان [ومن ثم لدى الدولة] "ميل يتعذر استئصاله". يرى Morgenthau أن القوى [الشريرة] المتأصلة في الطبيعة البشرية هي

[16]محمد حمشي،**المقاربات الواقعية لحل وتفسير النزاعات**، جامعة باتنة ،ص 3.

التي تفضي إلى نشوب النزاعات الدولية، وأن المصالح المتعارضة للأفراد/للدول تجعل من العالم مكانا غير مناسب لتجسيد المبادئ الأخلاقية، ومن ثم فإن الوسيلة الأكثر فعالية لتفادي الحروب وأعمال العدوان هو تشكيل ميزان القوى، الذي يثبط الدول عن اللجوء إلى محاربة بعضها البعض وبالتالي يحافظ على استقرار النظام الدولي[17]

ترى الواقعية أن ما يحدث في سوريا على أنه صراع على القوة، وأن القوة العظمى تتنافس فيما بينها على رسم خارطة التغيير في سوريا، فالروس والصين يعترضون على أي قرار في الأمم المتحدة لأنهم لا يردون من أي أحد أن يمس السيادة الداخلية للدولة (سوريا)، بينما بريطانيا وامريكا تدعم المعارضة،لكن هذا الدعم محدود علنا لأنهم لا يملكون صلاحية التدخل بالقوة عسكريا أو سياسيا.[18]

عند الحديث عن تحليل أسباب الأزمة السورية يتداخل العاملان الخارجي والداخلي بشكل كبير، ومن المؤكد بعد مرور سنوات طويلة على اندلاع الأزمة السورية أن الدول الإقليمية والعالمية المعادية للحكومة السورية استغلت الثغرات الداخلية المتمثلة بالفساد والترهل الذي أصاب معظم المؤسسات السورية، وعلى الأخص في المجال الإعلامي حيث استغلت وسائل الإعلام العربية التابعة لماكينات الإعلام العالمي الضعف الكبير في بنية الإعلام الحكومي السوري، واستطاعت بث الاشاعات المدروسة التي فاقمت من تعقيد الإحداث وساعدت على اشعالها وتوسعها إلى معظم الأراضي السورية، مستغلة ثقة معظم فئات الشعب السوري بهده القنوات قبيل اندلاع الأزمة، وبالمحصلة كشف الأزمة السورية مدى الخلل والضعف داخل المجتمع السوري الذي يحتاج إلى مراجعات كثيرة تعيد اللحمة المجتمعية بين معظم فئات الشعب السوري، وإعادة الوحدة الوطنية بين جميع أبنائه على مختلف انتمائتهم السياسية والدينية والمناطقية.[19]

إن نشوء الأزمة السورية هو نتيجة لسعي الدول الإقليمية المتدخلة لتغيير ميزان القوى لصالحها، فوفقا للنظرية الواقعية إن زيادة قوة اية دولة يعتبر نقصا في قوة الدول الأخرى ومن هذه المنطق اعتبرت الدول المتدخلة أن زيادة قوة محور الممانعة هو ضعف لها وعملت على تعديل ميزان القوى لصالحها، وقد تم استهداف سورية لأنها نقطة ارتكاز هذه المحور وبالطبع تم استغلال الأحداث الداخلية كذريعة للتدخل، وفي بداية الأزمة كانت توازنات القوى في صالح محور المقاومة بعد التطورات الأخيرة.[20]

ان النظرية الواقعية تم تجسيدها بشكل واضح في الأزمة السورية من حيث توجه النظام السوري للحفاظ على تواجده، وتماسكه في الحكم مقابل أي تكاليف وتضحيات، أي تغليب المصلحة الوطنية دون الاكتراث بالمبادئ الأخلاقية والقانون الدولي، وكما أن المصلحة الوطنية تتطلب منها قدرات لتدافع عن نفسها، من خلال دفع النظام السوري لكامل

---

[17] محمد حمشي، مرجع سابق.

[18] البروفيسور ستيف سميث،**سوريا ونظريات العلاقات الدولية**، الموقع :
http://boulemkahel.yolasite.com تم الاطلاع بتاريخ : 22/05/2019

[19] علي عبد الكريم موسى،**تحليل الأزمة السورية من خلال النظرية الواقعية في العلاقات الدولية**،مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد42، 2017،ص 101.

[20] علي عبد الكريم موسى ،مرجع سابق ،ص104

إمكانيته العسكرية والاستعانة بقوى عسكرية تنتمي لنفس الإيديولوجيا من الجوار السوري يراه تجسيدا لروح هذه النظرية أي أن الحياة قائمة على القوة.[21]

ان سلوك الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه النزاع في سوريا من خلال المنظور الواقعي، يكمن في أنها تريد أن يسقط نظام الأسد و استبداله بنظام ديمقراطي يتماشى و المصالح الأمريكية من أجل زيادة وتعزيز مصالحها و مناطق النفوذ كما يبرهن عدم التدخل العسكري للولايات المتحدة في سوريا حسب كيسنجر (واقعي) مستشهدا بحالة غزو روسيا لأفغانستان، بينما في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتسليح الجماعات المسلحة لمحاربة السوفييت، بدت و كأنها فكرة ناجحة في الأول لكن بعدها تمكن تنظيم القاعدة من استغلال هؤلاء الجماعات التي كانت تسلحها أمريكا و تمولها هذه الأخيرة، تمكنت من التخطيط للقيام بهجمات ارهابية سنة 2001و بعبارة أخرى ان تدخل أمريكا في النزاع المعقد في سوريا الذي يضم منافسين كثيرين قد يكون له عواقب غير متوقعة و هذا صب في مصلحة أمريكا في المحافظة على هذا المبدأ.كما يعتبر أن التدخل في سوريا هو بمثابة الدخول في حرب مع روسيا علما أن هذه الأخيرة تعتبر الأسد حليف استراتيجي و هذا لا يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[22]

كما يعتبر قرار الولايات المتحدة الأمريكية هذا بمثابة مبدأ عقلاني و هو ما أدى الى عدم الدخول المباشر في سوريا و هو ما يعني أنها خرجت باستراتيجية سليمة لتعظيم فرصها في البقاء و تسعى للحفاظ على توازن القوى في المنطقة و من أجل الحفاظ على هذا التوازن يجب أن تحافظ على قوتها بالإنخراط في هذه الأزمة باعتبارها وسيلة لتحقيق مصالحها لكن يكون انخراط محدود و سياسة عقلانية.[23]

---

[21] رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر،**توازن القوى وأثره على الأزمة السورية** ،(رسالة ماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية : جامعة الأزهر ،فلسطين) 2014، ص38.

[22] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية :2011/2013**، (مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر : غزة) 2015، ص58.

[23] نفس المرجع، ص58.

خاتمة الفصل:

في الختام جاء في نظرية النظام العالمي والتبعية أن الدول العظمى يصعب عليها التواصل مع الدول الفرعية وذلك لأنعدام استقرارها ، لذلك تعمل على إدارة هذه الدول عبر دول الجسر التي تحظى بنفوذ سياسي واقتصادي وثقافي على الصعيد الإقليمي، وهذا ماحدث بين أمريكا وتركيا، فتعتبر تركيا دولة جسرية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بينها وبين بلدان الربيع العربي، أما نظرية الدور فترى كل من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية كفاعلين أساسيين في الأزمة السورية ،أما النظرية الواقعية والواقعيون يرون أنه بعد مرور سنوات طويلة على اندلاع الأزمة السورية أن الدول الإقليمية والعالمية المعادية للحكومة السورية استغلت الثغرات الداخلية والترهل الذي اصاب معظم مؤسسات سوريا.

الفصل الثاني

مقدمة الفصل:

تناول الفصل الثاني الاستراتيجية الأمريكية-التركية تجاه الأزمة السورية، فالمبحث الأول تناول السياسة الخارجية التركية اتجاه الأزمة السورية وكيف تنظر تركيا للأزمة وأهم الخطوات المتخذة لحل هذه الأزمة. أما المبحث الثاني فتناول السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية في عهدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وكيف تعامل مع الأزمة السورية. فيما تناول المبحث الثالث السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية في عهدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي اختلفت كليا عن سياسة الرئيس السابق أوباما وهذا ما سنعرفه من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول :السياسة الخارجية التركية تُجاه الأزمة السورية

تعتبر تركيا الطرف الإقليمي الرئيسي الذي ربما يستطيع أن يلعب أهم دور في الحفاظ على النظام و الأمن الإقليمي، ولقد كانت المرونة الاستراتيجية لحكومة أردوغان في ممارسة سياستها الخارجية تمثل حجر الاساس في قصة نجاح تركيا في السياسة الإقليمية في العقد الأخير، ومع ذلك تسببت عدة تطورات بنيوية في تهديد أهداف السياسة الخارجية، مما تطلب من أنقرة إعادة تنظيم سياساتها في ضوء التطورات الاقليمية، حيث كشفت هذه البيئة السياسية الجديدة عن الحاجة الملحة إلى قيامها وأطراف إقليمية أخرى بتخفيف مواقفها اتجاه الصراعات في المنطقة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا عن طريق عملية التحول الإقليمي، تَتَفق فيها جميع الأطراف على المواقف السياسية الأساسية، التي تعظم مصالحها.[24]

[24] شاطري كاهنة، **علاقة تركيا كقوة إقليمية بمختلف الدوائر الجيوسياسية في المتوسط (دراسة في المحددات، الأهداف والآفاق) 2003/2013**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة تيزي وزو ، تاريخ المناقشة 2015/10/01، ص 201 .

وعندما وصلت الثورات العربية إلى سوريا، لم تتردد تركيا في التعاطي مع سوريا بطريقة وصائية مفاجئة، وفتح مدرسة يومية في تلقين الدروس للقيادة السورية في ما يجب أن تفعله وبأي طريقة، وأعلنت تركيا على لسان (أردوغان) من على باب البيت الأبيض في أيلول 2011 قطع كل العلاقات مع دمشق، داعية الرئيس السوري (بشار الأسد) إلى التنحي وفارضة عقوبات اقتصادية ومهددة بتدخل عسكري لغايات انسانية.[25]

و سارت السياسة الخارجية التركية بشكل عام و في منطقة الشرق الأوسط و دول الجوار – و في مقدمتها سوريا – بشكل خاص ضمن عدة محددات، أهمها :[26]

أ. أولوية الحفاظ على الأمن القومي التركي ومصالح تركيا في الداخل والخارج.

ب. محاولة الجمع بين تحقيق المصالح والإيفاء بالمبادئ والشعارات التي ترفعها أنقرة قدر الإمكان، وقد استطاعت ذلك فترة طويلة جدا وخاصة مع المرحلة الأولى من ثورات العالم العربي.

ج. عدم مصادمة الرأي العام التركي، المتجه مؤخرا نحو الشعوب العربية والمتعاطف مع قضاياها.

د. الالتزام بسقف المنظومة الدولية والمرتكزات الثلاثة للسياسة الخارجية التركية، الولايات المتجدة الأمريكية والأتحاد الأوروبي وحلف الشمال الأطلسي.

ه. تنويع العلاقات ومد جسور التواصل مع مختلف الأطراف، حتى المتناقضة، الأمر الذي يقلل الضغوط على أنقرة ويمنحها هامشا مقبولا من الاستقلالية الجزئية في سياستها الخارجية.

و. استشعار مسؤولية أخلاقية وسياسية فيما يتعلق بقضايا المنطقة، وفي مقدمتها القضيتان الفلسطينية والسورية، باعتبار أن تركيا وريثة الدولة العثمانية التي كانت المظلة السياسية لكامل جغرافيا المنطقة.

تَطور الموقف التركي أو بمعنى أخر السياسة الخارجية التركية تجاه الأزمة السورية مُنذُ بدايتها عام 2011 إلى غاية اليوم، وقد أتحذت تركيا العديد من المواقف في هاته الفترة ، بدأت بمحاولات إقناع الرئيس السوري بشار الأسد بالقيام بإصلاحات قبل اشتداد الأزمة عن طريق عدة رحلات إلى دمشق في الأشهر الأولى من بداية الثورة ،من قبل مسؤولين أتراك بما في ذلك وزير الخارجية التركي داوود أغلو.[27] وقد جاء في بيان وزارة الخارجية التركية عام 2011، ضرورة توصل الرئيس السوري بشار الأسد إلى الفاعلين في هذه الحوادث وتقديمهم للعدالة وإطلاق سراح المعتقلين ،والاستجابة لمطالب الشعب المشروعة باتخاذ خطوات إصلاحية في الحقول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.[28] كما طالب الرئيس التركي أردوغان في رسالة موجه للأسد عدم تأجيل عملية الإصلاح وأنه مستعد لتقديم الدعم خلال هذه العملية.[29] إلاَّ ان الرئيس السوري بشار الأسد لم يصغي لمطالب الرئيس التركي

---

[25] فراس محمد الياس، ص 182

[26] د.سعيد الحاج،**محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، مارس 2016، بدون صفحة.

[27] Meliha Benli Alunisik .**The inflexiblity of Turkey's policy in Syria** mediterranean. ..Department of international Middel East Technical University .2006 .p40

[28] أنظر **بيان وزارة الخارجية التركية** رقم 82 عام 2011، http://www.mfa.gov.tr

[29] **Four messages for Assad** . Daily Sabah. April 2011. https://www.dailysabah.com/world/2011/04/07/four-messages-for-assad

اردوغان ، الأمر الذي دفعه إلى استقبال المعارضة ابتداءاً من 2012 ،[30] والمطالبة بتنحي بشار الأسد وأنه جزء من المشكلة السورية ،ولن يكون جزءاً من الحل ، وقد تصادم هذه الموقف مع المصالح الايرانية والروسية الداعمة لنظام بشار الأسد، مما أطال أمد الصراع السوري ،وترتب عنه توتر العلاقة مع الطراف الفاعلة في الأزمة السورية ،قطيعة النظام السوري ،استعصاء حل الأزمة وتشابك ملفاتها واحتدام صراع الأجندات الإقليمية والدولية فيها.[31] قامت تركيا بعدها في 26 مارس بإغلاق سفارتها في دمشق بسبب الوضع الأمني في سوريا.[32]

مع تصاعد الأزمة في سوريا عملت تركيا على تكثيف اتصالاتها مع الإدارة الأمريكية، وأعلن أردوغان أن الدولتين ستقومان بالضغط على دمشق. ثم أعلن أغلو أن انقرة تُحضر لعقوبات على سوريا قد تتضمن تشكيل منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، وقد برر داود أغلو الموقف الحاسم لتركيا في تأييد الثورة السورية بقوله "أن جميع الخطوط الحمراء قد تم خرقها". وقد بدأت تركيا بتنفيذ العديد من الضغوطات والمتمثلة فيما يلي :[33]

- **استقبال العسكريين المنشقين :** استقبلت تركيا المنشقين عن نظام الاسد، وأقامت لهم معسكرات خاصة بيهم، ثم استضافة قيادة الجيش السوري الحر لينسق أعمال الثورة عسكريا ،ورعت إعلان المجلس الوطني السوري في اسطنبول، ثم إعلان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.
- **استضافة اللآجيئين :**إذ ارتأت الحكومة التركية ،إقامة معسكر عبر **"الهلال الأحمر التركي"**، يقع على مساحة عدة كيلوميترات على الأراضي التركية، مع التأكيد أن منطلق قيامها بدلك هو حسن الجيرة بين الشعبين السوري والتركي والواجب الانساني.[34]
- **اسضافة مؤتمرات المعارضة السورية :**وفرت تركيا المناخ المناسب لاستضافة المعارضين السوريين. وقعد أول مؤتمر في مدينة اسطنبول في أفريل 2011 بدعوة من بعض منظمات المجتمع المدني التركية لبحث مجريات الأحداث في سوريا، وتلاه عدد من المؤتمرات،[35]من بينها المؤتمر السوري للتغيير الذي عُقد بمدينة أنطاليا التركية طالب فيه البيان الختامي الرئيس بشار الأسد بالاستقالة الفورية وتسليم السلطة لنائبه مؤقتا،[36] جاء بعده مؤتمر انقاذ

---

[30] الحاج سعيد، **تركيا والأزمة السورية... ملامح مرحلة جديدة**، ديسمبر 2012 ، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/12/26

[31] د.نوفل أحمد سعيد وغيره ،**أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الإقليمي** ،مركز دراسات الشرق الأوسط-الأردن ،العدد 12 ، نوفمبر 2016 ،ص14

[32] **أنقرة تغلق سفارتها في دمشق** ، تاريخ النشر 26/03/2012 ، انظر https://arabic.rt.com/news/581689

[33] يوسف عماد، **تركيا : استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة** ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ط 1 ،2015 ، ص83

[34] شاطري كاهنة، **مرجع سابق**، ص178

[35] باكير علي حسين، **الثورة السورية في المعادلة الإيرانية-التركية :المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ،يناير 2012 ، ص14

[36] **المؤتمر السوري للتغيير (مؤتمر انطاليا)**، اخر تحديث جانفي 2018 ، موقع الجزيرة http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/5/27/

الشعب السوري والذي يسعى لتوفير الدعم للنازحين السوريين داخل سوريا وخارجها،[37]... والعديد من المؤتمرات.

وفي هذا السياق اضطلعت الاعتبارات الأمنية بدور أساسي في صوغ الموقف التركي إزاء الأزمة السورية، وذلك في ظل تنامي التخوفات من تأجج المشكلة الكردية خصوصا في ظل اتساع مساحة الحدود المشتركة مع سوريا، وسعى اكراد سوريا إلى تأسيس إقليم حكم ذاتي على غرار إقليم كردستان العراق.[38] فهي تخشى أن يتحول شمال سورية، من جديد، إلى قاعدة ومنطلق لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في حال فشل الاتفاق معه لتسوية القضية الكردية في تركيا سلمياً، كما تشير المعطيات على الأرض[39].

كما مثلت الأزمة السورية الاختبار الأهم للسياسة الخارجية التركية في جوارها الإقليمي ومدى ملاءمتها للظروف المتغيرة، بل واختبارا لمجمل التصورات الاستراتيجية الجيوبوليتيكية التي تأسست عليها مفاهيم " العمق الاستراتيجي " و " الدولة المركزية " و " الدول الاقليمية الكبرى "، وكذلك لأدوات تنفيذ هذه المفاهيم مثل القوة الناعمة والنموذج والوسيط ومروج السلام وصانع السياسات، وغيرها مما ينطوي على فكرة "المؤثر" و "المتأثر".[40]

لقد خصَّت استراتيجية تركيا الخارجية الحديثة سوريا بما لم تخص غيرها، وجعلتها بمنزلة حجر الزاوية في سياستها في الشرق الأوسط، فهي "البوابة" للعالم العربي، وهي "الحديقة الخلفية "، وهي "الشريك الاستراتيجي"، وترتبط معها بعلاقات الدين والتاريخ، وتتشارك معها بحدود طويلة، وتضم على جانبي الحدود خليطا من القوميات المشتركة. كما تمثل سوريا أهمية متضمَّنة، لم يصرح بها مسؤولو تركيا، فهي تضم "الكتلة السنية" الأكبر المحاذية لتركيا، والتي تشكل معها "حائط صد" في وجه استدعاء للتنافس الطائفي، وبخاصة بعد أن أمتدت هيمنة إيران لتصل العراق بعد لبنان. [41]

وقوف تركيا ضد بشار الأسد ومحوره الظالم ليس شخصياً وإنما بسبب قتله لشعبه، فلا مبرر لقتل أكثر من نصف مليون مواطن سوري وتشريد الملايين إلى خارج سوريا لمجرد بقاء شخص أو أسرة مستبدة بالحكم، أو بسبب سياسات طائفية إيرانية متهورة في المنطقة.[42]

---

[37] مؤتمر انقاذ الشعب السوري ، نشر يناير 2013 ،الموقع
http://www.almadenahnews.com/article/198838

[38] إلياس فراس محمد ،**تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة**، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2016 ،ص187

[39] خدام منذر، **تقلبات المواقف التركية من الأزمة السورية**، ماي 2014 ، الموقع :
/http://www.alhayat.com/Articles/650232

[40] عماد يوسف، **مرجع سابق** 2015 ،ص 80.

[41] عماد يوسف ، مرجع سابق، ص81.

[42] محمد زاهد جول، الحكومة التركية الجديدة وقضايا السياسة الخارجية ،**المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية**، اسطنبول ، 25ماي 2016 ، ص5.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمركية اتجاه الأزمة السورية والقيادة من الخلف (الرئيس الأمريكي باراك أوباما)

ابتدأت الأزمة السورية في خضم السباق الرئاسي في الولايات المتحدة وبينما شكلت السياسة الخارجية حيزا مهما من أجندة رومني خلال حملته الانتخابية ومنها دعم الثوار في سوريا، ركز أوباما على السياسة الداخلية. كما أن الإذلال الذي لحق بأوباما في المدة الأولى لرئاسته من جراء معارضته للمستوطنات وما نتج عنها من تأليب اللوبي الإسرائيلي للكونغرس ضده ومن استهزاء نتنياهو به، أدى لإضعاف عزيمة أوباما عامة لإدخال أمريكا بشكل نشط في سياسات الشرق الاوسط. لذلك فمنذ البداية لم تكن لأوباما نية جدية للعب دور فعال في الربيع العربي. حتى زيارته الأولى الخارجية بعد انتخابه رئيسا للمرة الثانية إلى الشرق الاقصى كانت مؤشرا لابتعاد البيت الابيض عن المنطقة. هَمُّ أوباما الأكبر في مدته الرئاسية الثانية كان بإتمام المصالحة مع النظام في إيران محاولة لاحتواء الخطر النووي. فإعادة العلاقات مع إيران بعد ما يقارب الثلاثة عقود من القطيعة كان الإنجاز الذي سيمكن أوباما من وضع بصمته على تاريخ أمريكا الحديث. لذلك فالشأن السوري منذ البداية كان له أهمية ثانوية. ففي مقابلة اجراها توماس فريدمان مع اوباما عقب الاتفاق المبدئي مع إيران صرح الرئيس أنه بالنسبة للأزمة السورية فعلى العرب حل مشاكلهم بنفسهم.[43]

وقد كشفت الأزمة السورية مدى الازدواجية التي تتعامل بها الدول تبعا لمصالحها لا مصالح الشعوب الثائرة أو المنشقة أو المتظاهرة، وهذا ما بدا واضحا في الموقف الأمريكي حيال سوريا، إذ في الوقت الذي تغض النظر فيه الو.م.أ عما يجري في البحرين أو السعودية، فإنها تصعد من الدعم السياسي والعسكري ضد النظام السوري.[44]

---

[43] دانية الخطيب ،حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية، **مجلة الأراء**، الموقع : http://araa.ae/index.php?option=com_content&view=article&id=3432:2015-08-03-10-26-13 تم الإطلاع على صفحة الويب بتاريخ : 2016/03/19

[44] حيدر زاير العامري،**الأزمة السورية وحالة الاستثناء من ربيع الثورات العربية**، ص 456

و منه اتسم الموقف الأمريكي تجاه سوريا بالتردد والغموض تارة وبالمرونة تارة اخرى و مراقبة سلوك النظام السوري وردة الفعل الشعبية، ومن ثم المراهنة على قيام النظام بتقديم تنازلات واصلاحات تتضمن الحد من مركزية احتكار السلطة وتلبية احتياجات الشعب السوري وإنهاء العنف وفتح ممرات للمساعدات الانسانية، لذلك بقيت التصريحات الأمريكية مقتصرة لوقف العنف وتلبية مطالب المحتجين.[45]

وقد جاءت الأزمة السورية لتضع الإدارة الأمريكية أمام ادراك المخاطر المرافقة لرغبتهم بتغيير النظام، لتشكل هذه المخاطر عقبات حقيقة في جدية الموقف الأمريكي من تغيير النظام، وتجسدت هذه التحديات بالأتي :[46]

1- غياب السيطرة على السلاح الكيمياوي السوري : منذ اندلاع الأزمة السورية أعلنت واشنطن أن أية محاولة من جانب الرئيس السوري بشار الأسد لاستخدام السلاح الكيمياوي سيعرضه لضربة عسكرية أمريكية، أي إن استخدام السلاح الكيمياوي يمثل خطاً احمراً لا يجب الإقتراب منه، ولذلك جاء استخدامه في منطقة الغوطة في 21 اغسطس 2013 تجاوز لهذا الخط الأحمر، ورغم انها ليست المرة الأولى التي يستخدم فيها فيها هذا النوع من الأسلحة في سورية، حيث اشار وزير الخارجية الأمريكي إلى استخدامه من جانب النظام 11 مرة في وقت سابق، ولكن استخدام السلاح على نطاق واسع هذه المرة وضع مصداقية الرئيس الأمريكي وبلاده أمام اختبار حقيقي.

2- الدروس والعبر من غزو افغانستان والعراق : تلعب الخسائر التي منيت بها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء غزوها افغانستان والعراق، دوراً كبيراً في التأثير على القرار الأمريكي إزاء أي خطوة من شأنها ان تفسر على أنها استعدادٌ لتدخل محتمل في سورية أو على أنها التزام بتدخل. إذ أن التدخل في افغانستان والعراق كان قرارا خاطئا تم بناءا على معلومات خاطئة، مما جعل الو.م.أ تدفع ثمنا باهضا بسبب هذا التدخل، سياسيا واقتصاديا وعسكريا و أمنيا، وتنسجم هذه النتيجة أيضا مع توجهات أوباما الشخصية منذ مجيئه إلى البيت الأبيض وسياساته القاضية بعدم الدخول في مغامرات عسكرية خارج البلاد.

3- حماية أمن اسرائيل : واضح جدا أنه دائما ما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أمن اسرائيل، فنجد أن التحركات الأمريكية كانت تسعى للحفاظ على مصالح اسرائيل التي تتمثل في منع سقوط ترسانة الأسلحة البيولوجية والكيمياوية في أيدي عناصر متطرفة أو في يد حزب الله أو إيران، وما ساعد على تحقيق هذا الهدف هو استخدام الرئيس بشار الأسد السلاح الكيمياوي في منطقة الغوطة 2013، وجاءت المبادرة الروسية التي وافقت عليها امريكا ودعمتها اسرائيل من اجل نزع الكيمياوي السوري.

4- اتساع حجم الكارثة الانسانية والمسؤولية الأخلاقية للولايات المتحدة الأمريكية : يبدو أن الإدارة الأمريكية بشكل عام متخلية عن واجبها الانساني تجاه سورية، وهذا أثار الجدل حول جدوى عبارات حقوق الانسان وقيم الحرية والعدالة وما تمثله من معايير عالمية لا يجوز لأحد أن يتخطاها، وأن هذه العبارات لا تستخدمها امريكا إلا من أجل

---

[45] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية :2011/2013**، (مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر : غزة) 2015 ، ص112.

[46] د.معتز عبد القادر محمد الجبوري، << الأدوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السوري >> ،**مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية**، العدد 10 ، ص ص (340 ، 341).

تحقيق مصالحها في اسقاط أنظمة انتهت مصلحتها معها أو أنظمة لم تكن موالية لها منذ البداية. والتشكك في وجود ما يسمى بالمسؤولية الدولية في مجال حقوق الانسان لمواجهة الدولة التي ترتكب عملا دوليا وغير قانوني ضد شعبها، من تعريضه لعمليات قتل وعنف تصل إلى حد جرائم الإبادة.

وهذا ما أكده عدم اتخاذ امريكا موقفا حاسما اتجاه المجازر الانسانية التي تحدث في سوريا على الرغم مما تملكه أمريكا من قوة نافذة سياسيا وعسكريا واقتصاديا، يجعلها قادرة على التأثير دوليا من أجل انقاذ الشعب السوري.

تغيرت أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ وصول أوباما إلى الرئاسة وتبنى البيت الأبيض سياسة الاحتواء والقيادة من الخلف وتنتهج إدارة أوباما تجاه المشرق العربي سياسة الحد الأدنى من الفاعلية لإظهار قيامها بما يكفي لتجنب الإنتقادات والضغوط الداخلية الحادة وتختصر معالجتها للأزمة السورية وما يترتّب عنها من خلخلة وزعزعة في المنطقة بما يخدم أولويتها الأساسية وهما إبرام صفقة حول النووي الإيراني ومكافحة الارهاب.[47]

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لأسقاط النظام السوري ليس من اجل تحقيق الديمقراطية والحرية للشعب السوري انما لتحقيق أطماعها التي تتجلى في اقامة مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يهدف إلى جعل اسرائيل الدولة الأقوى سياسيا وعسكريا واقتصاديا في المنطقة.[48]

و منه رغبت أمريكا بالتدخل عسكريا في سوريا بعد استخدام السلاح الكيمياوي لأن ذلك يشكل خطرا استراتيجيا على المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط ويهدد مصالح حليفتيها اسرئيل، ولكن تراجع الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن الضربة العسكرية نتيجة للكلفة الإقليمية المتوقعة وحسابات التصعيد الإقليمي المحتملة من جانب حزب الله وإيران، الأمر الذي يسهم بتورط الو.لا.م وحلفائها في حرب طويلة الأمد ناهيك عن طبيعة العلاقات مع روسيا، لذلك قبلت بمناقشة المقترح الروسي بشأن الأسلحة الكيمياوية السورية، بالرغم من ذلك فقد كشف تراجع أوباما في توجيه الضربة العسكرية للنظام السوري عن تراجع في دور الو.م.أ وفقدان مصداقيتها لدى حلفائها الإقليميين، ويشكل استثمارا سيئا لها في سياسة الإنهاك المتبادل بل وفشلا لسياسة النأي بالنفس التي اتبعها باراك اوباما بداية حكمه.[49]

من الملاحظ أن أوباما لم يلفت إلى أهداف النزاع في سوريا، ولا قضايا الشعب السوري في خطابه السياسي في هذه المرحلة كما أنه لم يتطرق إلى نشر الديمقراطية أو

---

[47] المختار قريشي، **دور السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية "2011-2014"**، (مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة المسيلة :كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2015/2014 ، ص ص (29 ، 30).

[48] د.فراس محمد أحمد الجحيشي ،**التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة**، ط1، عمان : الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2015 ، ص 94.

[49] سهام فتجي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية: 2013-2011** (مذكرة ماجستر في دراسات الشرق الأوسط ، جامعة الأزهر غزة : كلية الأداب والعلوم الانسانية) 2015، ص 113.

مكافحة الارهاب والاستبداد اقتصر خطابه على العلاقات الإقليمية والدولية المتعلقة بالضرر الذي يمكن أن يلحق بالو.م.أ وحلفائها.[50]

وقد طبقت الولايات المتحدة الأمريكية بعض العقوبات على سوريا نذكر منها :[51]

في ،2011اصدر الرئيس براك اوباما امرا تنفيذيا تضمن تجميد الولايات المتحدة الأمريكية أصول أموال المخبرات السورية و ثلاث مسؤولين حكمين وحظرت التعامل التجاري الأمريكي معهم كما وسعت العقوبات لتشمل حظر الاستثمارات الجديدة في سوريا من اي شخص أمريكي ، أو الاستكشاف او البيع او التوريد المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية ومن قبل شخص امريكي، او إستوراد النفط أو المنتجات النفطية من منشأ سوري او ما يرتبطبها :

- منع التعامل مع البنك المركزي السوري.
- تجميد الارصدة المالية للحكومة السورية.
- وقف التعاملات المالية مع الحكومة السورية.
- وقف التبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية، باستثناء السلع الإستراتجية التي تؤثر على الشعب السوري.
- وقف تمويل اي مبادلات تجارية حكومية من قبل البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري.
- تجميد تمويل اقامة مشاريع على الأراضي السورية من قبل الدول العربية

كما فرضت الولايات المتحدة في ماي 2014عقوبات اقتصادية جديدة ضد 6من كبار المسؤولين

الحكوميين السوريين وبنكيين مرتبطان بدمشق و 3شركات سورية (شركة تسويق النفط السوري ، وشركتي تكرير نفط سوريتين ايضا)

[50] مسعور رشدي، **استرتيجية الادارة الأمريكية خلال فترة أوباما في إدارة الأزمة السورية**، (مذكرة ماستر في العلوم السياسية. جامعة باتنة : كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2016/2015 ،ص 62.

[51] مسعوري رشدي، نفس المرجع ، ص ص 64 ، 65

المبحث الثالث :السياسة الخارجية الأمريكية وحدود التدخل المباشر في عهدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

تبنى الرئيس دونالد ترامب منذ توليه الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة المواقف، التي تبدو أنها متعارضة مع سلفه الرئيس باراك أوباما حول الكثير من القضايا الدولية والإقليمية.و تشير تصريحات ومواقف ترامب بشأن الشرق الأوسط إلى توجهه صوب تغليب الواقعية في إعلاء المصالح والميل نحو الاستقرار، والتعاون مع الأنظمة الحاكمة لمحاربة الارهاب، واتخاذ مواقف متشددة من التيارات والحركات الاسلامية.[52]

ان الموقف الأمريكي تجاه ما يحدث في سوريا يهدف إلى تطبيق نظرية الفوضى البناءة أو التفكيك النظيف، بهدف إعادة رسم الخارطة الجغرافية والسياسية ليس فقط في سوريا وإنما الشرق الأوسط ككل، وتقوم هذه النظرية حسب المنظور الأمريكي إلى تفكيك الوضع القائم في بلد ما ولو أدى ذلك إلى حدوث فوضى مؤقتة تمهيدا لإعادة تركيب هذا البلد على أسس جديدة ملائمة أكثر لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومخططاتها في المنطقة. أوصى ترامب باستخدام " قوة هائلة ضد الأسد، وأعرب في الوقت ذاته إزاء ما سيأتي بعد سقوطه. وقد أعرب عن تشكيكه في موضوع تدريب الولايات المتحدة الأمريكية للمعتدلين السوريين، وما اذا كان الوثوق بهم أم لا. كما يعرض فرض مناطق حظر جوي في شمال سوريا، ولكن يدعم إقامة مناطق أمنة، وأكد ترامب بأنه سيمنع اللاجئين السوريين من دخول الولايات المتحدة.[53]

وفي هذه المسألة يقترح ترامب إقامة منطقة أمنة "safe zones" في الداخل السوري يعيش فيها السوريون بحيث يعودون لتعمير بلادهم بعد انتهاء الحرب، وبالنسبة لما يمكن أن يقدمه من دعم لهذا، يعلن ترامب أنه يمكن أن يدعم هذه اقتصاديا لكن لم يتعرض للحديث عن الدعم العسكري لتأمين تلك المناطق. أما فيما يتعلق بمصير الاسد، أشار ترامب إلى أنَّ الابقاء على رجال أقوياء في منطقة الشرق الأوسط أفضل من الفوضى، وربط ترامب هذا التوجه بسياق الحرب على العراق- التي عارضها حسب قوله- وكأنه يريد القول ان الابقاء على صدام ربما كان أفضل مما وصلت إليه المنطقة من فقدان السيطرة وعدم الاستقرار.[54]

وإن ما ترغب به إدراة الرئيس ترامب شيء، وما تفصح عنه شيء آخر، وما يمكنها القيام به شيء ثالث، وما تقوم به بالفعل شيء رابع. ومن ثم فإن الرئيس ترامب ومؤسسة الأمن القومي، يراعيان في إدارة الأزمة، "الحدود" القائمة بين المستويات المذكورة، وهي الحدود التي رسمتها سورية أو عززتها بقوة خلال اسقاطها لعدد كبير من الصواريخ التي استهدفتها أثناء اعتداء فجر 14-4-2018. وإذا افترضنا أن السياسات ترتكز على حسابات واختيارات عقلانية، فإن تعامل الادارة الأمريكية مع تلك المستويات يقع بين حدين أقصيين هما :[55]

---

[52] د.شاهر اسماعيل الشاهر وآخرون، **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة تحليلية للفترة الأنتقالية بين حكم أوباما وترامب ،** ط1 ، المانيا : المركز الديمقراطي العربي للنشر ،2017،ص ص 210-212

[53] نفس المرجع ،ص 215

[54] نفس المرجع ، ص 216

[55] عقيل سعيد محفوض،**الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية،** سوريا ، مجلة مداد ،مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، 2018 ، ص10.

- الأول، الدخول في مواجهة تعيد الأزمة السورية إلى "نقطة الصفر" وتنفتح على حرب مباشرة مع دمشق وحلفائها، وهذا أمر مستبعد بسبب المخاطر والإكراهات.
- الثاني، الدخول في عملية تسوية سياسة للأزمة تكون كاملة العناصر، وهذا أمر مستبعد أيضا، بسبب حجم الرهانات والعداء.

لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل الإنساني "humanitarian intervention" كأساس أو دافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول. فطالما الأمر لم يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات الأمريكية والسياسة الأمريكية في هذا الشأن. لكن عندما يتعلق الأمر بصالح الولايات المتحدة الأمريكية يجب عليها التدخل العسكري الإحادي الذي تعتمد فيها على أطراف أخرى .[56]

في 20 ديسمبر 2018 أعلن دونالد ترامب قراره بالانسحاب الأميركي العسكري من سوريا خلال مئة يوم. وقد شاع، سواء في واشنطن أم أنقرة، أن أردوغان عوضًا عن الاقتناع بتأجيل العملية العسكرية التركية شرق الفرات، كان هو من أقنع ترامب بسحب القوات الأميركية من سوريا. ومهما كان الأمر، سرعان ما اتضح أن الرئيس الأميركي اتخذ قراره دون مشاورات كافية مع وزارة الدفاع الأميركية أو كبار ضباط القيادة المركزية المسؤولة عن العمليات في سوريا، أو لجان العلاقات الخارجية والأمن والدفاع في مجلسي الكونغرس الأميركي. ولم يكن غريبًا، بالتالي، أن يتقدم وزير الدفاع، الجنرال جيمس ماتيس، باستقالته من منصبه، لخلاف في الرأي مع الرئيس، وأن يتعرض قرار ترامب المفاجئ بالانسحاب من سوريا لعاصفة من الاعتراض والشجب من كبار أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، ودوائر الأمن والدفاع في العاصمة الأميركية:[57]

الدلالات الأوسع لقرار الانسحاب الأميركي وتداعياته:

يفسح الانسحاب الأميركي المجال لقيام الأتراك بالعملية العسكرية شرق الفرات دون مخاطر الصدام مع القوات الأميركية، التي ربطتها بالمسلحين الأكراد شراكة عميقة ومتعددة الجوانب خلال السنوات القليلة الماضية .فالانسحاب، بهذا المعنى، سيجعل الإدارة العسكرية للعملية أسهل وأكثر يسرًا .والمتوقع أن يرافق خروج الأميركيين انشقاق العناصر العربية المسلحة المنضوية في إطار قوات سوريا الديمقراطية، التي تقودها وتشكِّل عمادها وحدات حماية الشعب الكردية. كما أن الانسحاب الأميركي سيعزز معنويات أبناء العشائر العربية المعارضين للسيطرة الكردية في مدن الأغلبية العربية، شرق وشمالي شرق سوريا، الذين تربطهم بالأتراك صلات وثيقة.

من زاوية النظر الاستراتيجية الأوسع، يصب الانسحاب الأميركي الشامل من سوريا لصالح كل من روسيا وإيران، القوتين الأساسيتين خلف نظام الأسد .فبخروج الأميركيين، تصبح تركيا الدولة الوحيدة المعادية لنظام الأسد، التي تحتفظ بقوات لها في سوريا وتسيطر على أراض سورية. ولذا، فليس من المستبعد أن يجعل الخلل الناجم في ميزان القوى التفاوض بين تركيا، من جهة، وإيران وروسيا، من جهة أخرى، حول مسار حل الأزمة

---

[56] شاهر اسماعيل الشاهر وآخرون، مرجع سابق، ص212.

[57] **الانسحاب الأمريكي من سوريا.. الأسباب والسياقات والتداعيات** ، مركز الجزيرة للدراسات ، 25 ديسمبر 2018 ، الموقع :
#http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2018/12/181226065925951.html
تم الاطلاع على صفحة الويب بتاريخ :02/05/2019، ص 2 ،ص 8.

السورية، أكثر صعوبة. كما سيجعل نظام الأسد وحلفاءه أكثر جرأة، على المديين القصير والمتوسط، في المطالبة بخروج القوات التركية من الأراضي السورية. وربما ستكون خطوة النظام الأولى في هذا الاتجاه، إن حصل على موافقة روسية، محاولة إخراج المعارضين المسلحين من محافظ إدلب، بغضِّ النظر عن وجود مراكز المراقبة التركية في محيط المحافظة السورية.

الدرس الأكثر دلالة للانسحاب الأميركي يخص القوميين الأكراد في الحزب الديمقراطي الكردستاني والمنظمات المتفرعة عنه، ومن خلف هؤلاء الحزب الأم، حزب العمال الكردستاني. فقد تبنى الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال السنوات القليلة الماضية، في ظل الشراكة والدعم الأميركيين، سياسة قمعية في مناطق سيطرته المتسعة، سواء ضد القوى الكردية المخالفة أم ضد السكان العرب. ولم يتورع مسلحو الحزب عن تهجير عشرات الآلاف من السكان العرب من قراهم ومدنهم، سواء لتحقيق أمن استراتيجي، أو صناعة أغلبية كردية ديمغرافية في منطقة الحكم الذاتي المتصورة.

الآن، يدير الأميركيون ظهرهم لشركائهم الأكراد، ويتركونهم عزلًا للقوات التركية من جهة، أو قوات نظام الأسد من جهة أخرى. وكما تخلى الأميركيون، ونظام شاه إيران، عن الحركة القومية الكردية العراقية في منتصف سبعينات القرن الماضي، يتخلى الأميركيون عن نظرائهم في سوريا.

على المستوى الإقليمي، يرسل الانسحاب الأميركي رسالة لا تقل دلالة للحلفاء العرب في السعودية والخليج، الذين عوَّلوا كثيرًا على إدارة ترامب في المواجهة مع إيران. فقرار ترامب بالانسحاب من سوريا، دون حتى مجرد تشاور شكلي مع الرياض وأبوظبي، يترك فجوة هائلة في استراتيجية محاصرة إيران. ولم يعد من المستبعد أن يقرر ترامب في المستقبل القريب انسحابًا مماثلًا من أفغانستان والعراق، أو على الأقل خفضًا ملموسًا في حجم الوجود العسكري في البلدين. ولكن، وحتى دون ذلك، فمن المؤكد أن الانسحاب الشامل من سوريا يوفر كسبًا استراتيجيًّا لإيران ولنفوذها المتسع في العراق وسوريا ولبنان.

خاتمة الفصل:

في الختام نرى أن السياسة الخارجية التركية اتجاه الأزمة السورية تعاطت مع سوريا بطريقة وصائية ففي بداية الأزمة طالب الرئيس التركي أردوغان من الرئيس السوري بشار الأسد القيام بإصلاحات قبل اشتداد الأزمة والاستجابة لمطالب الشعب المشروعة إلا أن بشار الأسد لم يصغي، ومنه بسطت تركيا ذراعيها للمعارضة السورية وطالبت الرئيس السوري بالتنحي مباشرة، فيما فرضت عقوبات اقتصادية عليه وهددت بالتدخل العسكري. أما فيما جاء في السياسة الخارجية الامريكية بقيادة الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما فقد كانت مشابهة تقريبا للموقف التركي إلاَّ أنها تتعامل تبعا لمصالحها لا لمصالح سوريا، وهددت الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس السوري أنه اذا استخدم السلاح الكيمياوي سيتعرض

لضربة عسكرية، ويمكننا القول أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتحقيق مصالحها في اسقاط انظمة انتهت مصلحتها معها. فيما جاء في الساسية الخارجية الأمريكية الخارجية بقيادة الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب تشير إلى تغليب الواقعية في إعلاء المصالح والميل نحو الاستقرار وفيما يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الاسد اشار ترامب إلى أن بقاء رجال أقوياء في منطقة الشرق الأوسط أفضل من الفوضى ،كما انه لا يؤمن بفكرة التدخل الإنساني كدافع للتدخل في شؤون الدول الداخلية طالما الأمر لم يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات الأمريكية والسياسة الأمريكية في هذا الشأن. فيما أعلن في 20 ذيسمبر 2018 الانسحاب العسكري من سوريا.

الفصل الثالث

مقدمة الفصل:

تناول هذا الفصل أهم مسارات التحول في العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية، جاء في المبحث الأول قضية الدعم الأمريكي لأكراد سوريا الأمر الذي أغضب تركيا ،فيما تناول المبحث الثاني قضية الإعتراف الأمريكي بسيدة الجولان السوري لإسرائيل، أما المبحث الثالث فتناول قضية التقارب التركي الروسي بعد تأزم العلاقات الأمريكية التركية واتفاقيات التسلح بين البلدين.

المبحث الأول: الدعم الأمريكي للأكراد في سوريا

من الواضح أن العلاقات الأمريكية -التركية الآن لا يمكن أن نتصورها على أنها علاقة صداقة أو شراكة أو تحالف كما كانت في السابق بقدر ما نستطيع أن نطلق عليها أنها علاقات بين دولتين متخاصمتين ومتنافستين في العديد من الملفات الاستراتيجية وتقاطعات في كثير من المصالح، لاسيما في الشرق الأوسط.[58]

لعل أهم سبب لتوتر العلاقات بين البلدين هو قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب في شمال سوريا والتي تصنفها تركيا منظمة إرهابية تابعة لتنظيم اتحاد العمال الكردستاني، وقد تحقق الدعم الأمريكي بشكل واضح في مشاركة القوات الأمريكية بتلك المناطق والمحاربة إلى جانب الوحدات الكردية شريك أساسي في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب

[58] أحمد عدنان الميالي، **العلاقات الأمريكية التركية من الشراكة النموذجية إلى التأزم** ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، نشر بتاريخ 3 كانون الأول 2017 ، الموقع http://mcsr.net/news324 تم الأطلاع بتاريخ 02/05/2019.

التركية "مجموعة إرهابية"، إذ ذهب أردوغان إلى حد القول: "لا فرق بين حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية وداعش، جميعهم إرهابيون "[59]

بدأت واشنطن أخيراً في تخفيض التوتر وتنفيذ الاتفاق وفق خريطة الطريق في منبج وذلك بإبعاد الأكراد إلى شرق الفرات، وهو مطلب قديم للحكومة التركية لم يتم الايفاء به منذ عام 2016 عند استخدام القوات الأمريكية قاعدة إنجرليك في تركيا مقابل وعود بإبعاد الأكراد عن حدودها. كان ذلك أحد الأسباب الهامة في تراجع العلاقات بين البلدين، إلى جانب العديد من القضايا الأخرى التي جعلت العلاقات بين البلدين تتجاوز مرحلة الخلافات السياسية المطولة والشائكة والمواقف المتباينة إلى مرحلة فقدان الثقة بين الطرفين. ولم يعد ذلك سرّاً، فالمسؤولون الأمريكيون، من وجهة نظر تركيا، لا يحافظون على وعودهم وليسوا أهلاً للثقة. في المقابل، يرى المسؤولون الأمريكيون أن الرئيس التركي إردوغان لا يعد شريكاً ديمقراطياً موثوقا.[60]

1- التحالف الامريكي-الكردي :

تواصل الولايات المتحدة الأمريكية دعمها العسكري لـ"قوات سوريا الديمقراطية"، ذات الأغلبية الكردية، في إطار حملتها العسكرية في سوريا التي تستهدف، مرحليًّا، خطة عزل الرقة (المعقل الرئيسي لتنظيم "داعش")، تمهيدًا لإسقاطه في مرحلة تالية يُرجح أنها ستنطلق في يونيو المقبل. وبينما تعزز واشنطن علاقاتها مع "قسد"، فإن هذا الدعم يصطدم، على جانب آخر، بعلاقات واشنطن بحليفتها أنقرة التي تَعتبر "قسد" امتدادًا لـ"حزب العمال الكردستاني".[61]

وفي هذا السياق فشلت مساعٍ أمريكية لاحتواء الصدام التركي-الكردي في سوريا، فلجأت واشنطن إلى نشر قوات مارينز للفصل بين الفريقين في نقاط التماس، لاعتبارات تتعلق بحرص الأخيرة على منح الأولوية لعملية إسقاط الرقة.

و يمكن تقسيم مراحل تطور التعاون الأمريكي- الكردي في العمليات العسكرية في سوريا ضد تنظيم "داعش" إلى مرحلتين رئيسيتين: الأولى، هى مرحلة استكشاف واشنطن للقوات الكردية (وحدات حماية الشعب الكردي) التي شاركت في المواجهات الأولى عام 2014 ضد تنظيم "داعش" في شمال سوريا في معارك كوباني (عين العرب) وتل أبيض والشدادي ومنبج؛ حيث حظيت باهتمام واشنطن التي كانت تبحث عن شريكٍ أولويته هي قتال "داعش"، وغير منخرط في تعقيدات المشهد السوري وتوازنات ومصالح الأطراف المعنية به.

والثانية، هي مرحلة رفع مستوى التنسيق والتعاون بين واشنطن والأكراد، وهي الفترة التي واكبت إعلان تشكيل ائتلاف "قسد" في أكتوبر 2015، من مكونات عسكرية سورية متعددة الأعراق والمذاهب بأغلبية كردية تصل إلى الثلثين. وقد كان ذلك سببًا في جذب

---

[59] خيرة والي، **تطور القضية الكردية وأثرها على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط 2003-2016** ،(مذكرة ماستر في العلوم الساسية : الجلفة) 2017/2016، ص104.

[60] تحولات العلاقات الأمريكية التركية.. إلى أين، موقع مركز الشرق للبحوث :
https://www.orientresearchcentre.com ، تم الإطلاع بتاريخ 07/06/2019.

[61] أنماط وتحديات الدم الأمريكي للأكراد في سوريا،مركز المستقبل للأبحاث ودراسات المستقبل، تاريخ النشر 2017/05/12 ، على موقع : https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/2814/ ، تم الإطلاع بتاريخ 2019/07/08.

المزيد من الدعم الأمريكي، خاصة أن تلك الفترة شهدت تحفظًا أمريكيًّا على الطابع الطائفي لقوات "الحشد الشعبي" في العراق خلال المواجهات مع "داعش".

2- موقف أنقرة من التحالف الأمريكي-الكردي :

تبدي تركيا رفضًا قويًا للدور الذي تقوم به "قوات سوريا الديمقراطية"، خاصة بعد إطلاق الأخيرة عملية "غضب الفرات" ضد "داعش"، وفي المقابل ترفض "قوات سوريا الديمقراطية" أي دور لتركيا في العمليات، وعلى الرغم من نجاح واشنطن كحليف مشترك للطرفين في الفصل بينهما، إلا أنه لا يبدو مستبعدًا اندلاع صراع بينهما مجددًا عقب نهاية العمليات.

وقد كان الدعم الأمريكي للأكراد أحد محاور المحادثات التي أجريت بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والتركي رجب طيب أردوغان، في 16 مايو 2017، حيث قال الأخير أن "استخدام الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب الكردية في المنطقة يتعارض مع الاتفاقات الموقعة معها ولن يكون مقبولا على الإطلاق". في حين أعلن الرئيس الأمريكي عن "دعم تركيا في حربها ضد داعش وحزب العمال الكردستاني"، مشددًا على أنه "لن يكون هناك وجود للمنظمات الإرهابية في المنطقة"[62]

وفي نفس السياق وصف وزير الخارجية التركية مولود تشاووش أغلو أن الدعم الأمريكي للواحدات الكردية بالخطأ الكبير ...[63]

المبحث الثاني : إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة الجولان السوري لإسرائيل

تصدرت تركيا ردود الفعل الرافضة لتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن الاعتراف بـ"السيادة" المزعومة لإسرائيل على مرتفعات الجولان السورية المحتلة، معتبرة الموقف الأمريكي "انتهاكا سافرا" للقرارات الدولية.[64]

---

[62] أنماط وتحديات الدعم الأمريكي للأكراد في سوريا، مرجع سابق.

[63] أنقرة: الدعم الأمريكي للأكراد خطأ كبير،تاريخ النشر 2018/11/19 ، على موقع : https://arabic.rt.com/features/983547 ، تم الإطلاع : 2019/07/08.

[64]ردود فعل تركية ودولية حول تصريحات ترامب حول مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وكالة الأنضول للأنباء، نشر بتاريخ : 22/03/2019، على موقع : https://www.dailysabah.com/arabic/politics ، تم الاطلاع بتاريخ 23/05/2019.

قال الرئيس رجب طيب أردوغان، الجمعة، أمام اجتماع طارئ دعت له أنقرة لبحث تداعيات مجزرة المسجدين في نيوزيلندا، "لن نسمح إطلاقًا بشرعنة احتلال مرتفعات الجولان (..) تصريحات ترامب حول مرتفعات الجولان تجر المنطقة إلى حافة أزمة جديدة."

وقال رئيس البرلمان مصطفى شنطوب، في تصريحات صحفية الجمعة، إن قرار ترامب حول مرتفعات الجولان "تعسفي ويتجاهل القانون الدولي."

وقبله بساعات، انتقد المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قالن، تصريح ترامب، قائلا إن "محاولة الإدارة الأمريكية شرعنة الأنشطة غير المشروعة لإسرائيل المحتلة لأراضي فلسطين، في مرتفعات الجولان، تعني دعم سياسة الاحتلال وتعميق الصراعات."

بدوره قال وزير الخارجية مولود تشاوش أوغلو، إن "المحاولات الأمريكية لإضفاء الشرعية على انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي، لا تؤدي إلا إلى مزيد من العنف والآلام في المنطقة."

وشدد تشاوش أوغلو، على أن وحدة أراضي البلدان أهم المبادئ الأساسية بالنسبة إلى القانون الدولي، مؤكدا أن "تركيا تدعم وحدة الأراضي السورية."

كما انتقد نائب رئيس حزب "العدالة والتنمية" نعمان قورتولموش، دعوة ترامب، مؤكدا أن "العالم ليس ذلك المكان الذي يمكن إدارته بالتغريدات التي يغرد بها ترامب كلما خطر له ذلك."

كما أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية هامي أكوي عن قلق تركيا بشأن خطابات بعض القادة الوطنيين حول نقل سفاراتهم في إسرائيل إلى القدس يوم الأحد خلال اجتماع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية في واشنطن.

وقال عسوي في بيان مكتوب "نشعر بالقلق من التصريحات غير المسؤولة التي أدلى بها زعماء بعض الدول في المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (ايباك) المنعقدة في واشنطن بشأن نقل سفاراتهم في إسرائيل إلى القدس".[65]

المبحث الثالث: التسلح التركي مع روسيا

بعد الخلاف بين تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية اضطرت تركيا إلى التحالف مع روسيا، وجاء هذا التقارب بعد الصدم بين الأخيرتين خلال الأزمة السورية.

حسب جيمس جيفري الخبير بالشؤون التركية والسفير السابق لدى أنقرة، فإن أكثر القضايا العالقة خطورة تتمثل في تطبيق الكونغرس عقوبات على تركيا بسبب شرائها نظام الدفاع S400الروسي من شركة طالتها العقوبات على روسيا. وكشف جيفري في تقرير خاص عن أن عودة العلاقات إلى سابق عهدها مع تركيا أمر تكتنفه الصعوبة بسبب وجود مخاوف حقيقية من إمكانية قيام روسيا باستخدام هذا النظام الصاروخي لجمع معلومات استخبارية عن طائراتF35 التي يقودها الطيارون الأمريكيون والأتراك.[66]

---

[65] Turkey to take issue of Golan Heights to UN, Erdoğan says.daily sabah.25/03/2019.

[66] تحولات العلاقات الأمريكية التركية.. إلى أين، موقع مركز الشرق للبحوث :
https://www.orientresearchcentre.com ، تم الإطلاع بتاريخ 07/06/2019.

من الواضح تزايد الهوة بين الرؤيتين الأمريكية والروسية في حل الأزمة السورية، وكذلك تزايد الهوة بين الرؤيتين الأمريكية والتركية أيضاً، فأمريكا تركز ثقلها السياسي والعسكري على تقوية نفوذ مليشيات الأحزاب الكردية شمال سوريا لدرجة تؤثر على الأمن القومي التركي، وفي نفس الوقت تخرج أصوات خمسين مسؤولاً بوزارة الخارجية الأمريكية تطالب الرئيس الأمريكي بشن ضربات جوية لإسقاط حكم بشار الأسد، وهو الأمر الذي عارضته موسكو بشدة، معتبرة أن إسقاط الأسد بالقوة سوف يدخل سوريا والمنطقة بالفوضى الكاملة، وعندما ادعى الرئيس الروسي بوتين بموافقته على أن تشارك جهات من المعارضة السورية في حكومة يرأسها الأسد، سارعت أمريكا بنفي هذا الادعاء الروسي الصادر عن الرئيس الروسي شخصياً، ونفت أن تكون اتفقت مع روسيا على ذلك.[67]

في تحليل لوكالة فرانس برس، تقول إن محاولة الانقلاب أحدثت "تأثيرات مهمة على العلاقات الدبلوماسية لتركيا المرشحة لدخول الاتحاد الأوروبي، والعضو في حلف شمال الأطلسي، وتوترت علاقاتها بالغرب توترًا شديدًا كان الأكبر منذ سنة". هذا التوتر قابله تقارب تركي غير مسبوق مع روسيا التي بدت كحليف جديد لها. ففي ذات العام أبدت تركيا موقفًا جديدًا تجاه الحل في سوريا، بقبول بقاء الأسد لفترة انتقالية. وتوّج هذا التوجه باتفاق تركي روسي على إجلاء المدنيين والعسكريين التابعين للمعارضة من مدينة حلب.[68]

ولقد أظهر اللقاء المنعقد بين الرئيسين أردوغان وبوتين في موسكو في 10/03/2017 ، التوجه نحو تفضيل هذا الإحتمال من خلال توقيعهم اتفاقيات اقتصادية تُهم البلدين ولاسيما في مجال الطاقة والسياحة.وكذلك أدركت تركيا أن قيمتها ومكانتها الإقليمية والدولية، تأتي من خلال قدرتها على بناء تحالفات متعددة السياق الإقليمي والدولي، حتى وإن بدت هذه التحالفات في رؤية البعض متناقضة ومتعارضة.[69]

فقد كان البلدان في حالة نزاع ولاسيما حيال تقديم الدعم لبشار الأسد، وفي أواخر شهر تشرين الثاني عام 2015، أسقطت القوات الجوية التركية قاذفة روسية من طراز SU-24 بعد أن دخلت في المجال الجوي التركي في أثناء قصف جماعات المتمردين المدعومين من تركيا، فأدى هذا الحادث إلى خلق توتر سياسي بين البلدين، فقد قامت روسيا باتخاذ تدابير انتقامية على السياحة التركية، فضلا عن التدابير القسرية وغير المباشرة التي منعت تركيا من إرسال قوات أو طائرات إلى روسيا.[70]

وعقب اجتماعهما في سان بطرسبرغ، سلط الزعيمان الضوء على الحوار الجوهري والبناء حول كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك وحددا خريطة طريق لإعادة العلاقات إلى مستوى ما قبل حادث الطائرة. واتفقا على ضرورة حل المشاكل الإقليمية من خلال مبادرات مشتركة. وفي ختام الاجتماع أعرب الرئيسين بوتين وأردزغان عن ارتياحهما للمستوى

---

[67] هل تفرض الأزمة السورية المصالحة بين تركيا وسوريا، نشر بتاريخ 18/06/2016 ، نشر على موقع https://alkhaleejonline.net/ ،تم الاطلاع بتاريخ 12/06/2019.

[68] تركيا وروسيا في الازمة السورية من الصدام إلى التقارب، نشر بتاريخ 26/11/2017 ، على الموقع: https://www.qposts.com، تم الإطلاع بتاريخ 12/06/2019.

[69] زهراء عماد الشرتوني،**مستقبل العلاقات التركية-الروسية "مجالات تقارب وقضايا خلاف"** (رسالة الدراسات العليا في العلاقات الدولية والدبلوماسية، جامعة لبنان) 2018 ، ص122.

[70] آرون ستاين،**سياسة تركيا الخارجية تجاه روسيا وإيران والعراق**، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،بغداد ،2017، ص ص 5 ،6.

الحالي للتجارة البينية. كما اتفقا على مواصلة رفع الحواجز التجارية والاستثمارية بين بلديهما. ومن المعول أن يكون مشروعا مد خط أنابيب الغاز الطبيعي (السيل التركي) ومحطة (أقويو) للطاقة النووية بمثابة قوة الدفع لتلك الجهود. كما تعد صفقة شراء منظومة صواريخ S-400، دفعة قوية للعلاقات رغم الانتقادات والقلق الذي عبر عنه حلفاء تركيا الغربيون، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[71]

يريد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التأكيد للأميركيين والأوروبيين استمرار اندفاعه باتجاه روسيا على حساب علاقاته مع واشنطن وحلفائها والحلف الأطلسي خاصة بعد زيارته الاخيرة إلى موسكو. ويرى مراقبون أن المنحى التركي مستمر باتجاه روسيا منذ حيازة أنقرة لمنظومة أس-400 الصاروخية الروسية بديلا عن منظومة باتريوت الأميركية، وأن المداولات الحالية المتعلقة بإمكانية موافقة أردوغان على شراء صفقة قاذفات روسية ستضع تركيا في ضفة استراتيجية أخرى.كما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن مقاتلات "سو57-" الروسية ربما تكون بديلا لمقاتلات "إف35-" الأميركية في حال اتخذت الولايات المتحدة قرارا نهائيا بعدم منحها لتركيا[72].

دوافع ومؤثرات التوجهات التركية نحو روسيا :

هناك العديد من الدوافع الحاكمة لتوجهات السياسة الخارجية التركية ما بين معسكري الغرب متمثلًا في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، والشرق متمثلًا في روسيا، خاصة وأن هذه الدوافع في مجملها تظل محكومة بنمط محدد لا يخرج عن السياسات البراجماتية التي تنتهجها تركيا في تحقيق أهدافها، ولعل هذه السياسات تبرز بصورة كبيرة إلى الواجهة بسبب تناقضات العلاقات التركية مع العديد من المحاور، فالعلاقات الأمريكية – الروسية تشهد على مدار تاريخها توترات عدة حول الملفات المثارة على الساحة الدولية، كما أن العلاقات التركية – الأمريكية شهدات مؤخرًا العديد من الأزمات التي تبلورت في النهاية إلى فرض عقوبات اقتصادية من جانب واشنطن تجاه أنقرة، وفيما يلي أبرز الدوافع التركية:[73]

1- توسيع دائرة التسليح التركية وعدم اقتصارها على نمط تسليحي خاص بارتباطها الخارجية بحلف شمال الأطلسي(الناتو)، خاصة في ظل العديد من الملفات المتوترة في

---

[71] العلاقات الأمريكية الروسية.. تقارب وتباعد تفرضهما الظروف الإقليمية والمصالح المشتركة، على الموقع : https://www.dailysabah.com/arabic/politics/2019/01/23/ ،تم الإطلاع بتاريخ 12/06/2019.

[72] اردوغان يوظف ورقة التسلح الروسي لمقايضة واشنطن، نشر بتاريخ 2019/08/29 ،على موقع https://alarab.co.uk/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%88%D8%B8%D9%81-%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%B6%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86 تم الإطلاع بتاريخ 2019/07/05.

[73] مصطفى صلاح، **متطلبات الدور التسلح العسكري التركي والمقاربة الأمريكية الروسية** ،المركز العربي للبحوث والدراسات، نشر بتاريخ 2019/06/22، على موقع http://www.acrseg.org/41246 ،تم الإطلاع بتاريخ 2019/07/09.

العلاقات بين تركيا وسياسة الحلف، وكذلك التوترات في العلاقات التركية – الأوروبية، وكذلك العلاقات التركية – الأمريكية، في ظل تزايد التوترات بعد قيام الولايات المتحدة وألمانيا من قبل في عام 2015، بسحب بطاريات صواريخ باتريوت من تركيا. ومن ثم تأتي التوجهات التركية التسليحية تجاه روسيا لعدم خضوعها تحت تأثير الضغوط الأمريكية والأوروبية فيما يتعلق بحماية مصالحها.

2- بلورت تركيا استراتجيتها العسكرية على مواجهة المخاطر الداخلية كالحركات الكردية المسلحة، ومواجهة الخطر الخارجي وهي الدول المحيطة بها وعلى رأسها سوريا والعراق وإيران وكذلك اليونان وقبرص رغم انتمائهما إلى الحلف الأطلسي، الأمر الذي أدى إلى خلافات جذرية فيما يتعلق بالتحركات التركية الخارجية مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، في ظل تضارب المصالح لكل طرف في مواجهة الآخر.

3-كان للتحولات في مسارات السياسة الإقليمية والدولية التأثير القوي على تغير وجهة السياسة التركية ودوافعها، بالإضافة لذلك؛ فإن الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، والعلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، وطبيعة القيادة في أنقرة وموسكو هي التي لعبت دورًا رئيسيًا في تشكيل نمط العلاقات التركية – الروسية، ودفعهما نحو التقارب السياسي والاقتصادي والعسكري في ظل الارتباطات الجديدة التي برزت في تلك الفترة خاصة الملف السوري الذي يمثل نقطة محورية لتركيا في تأمين مصالحها الخارجية في ظل التقارب الجغرافي بين البلدين.

خاتمة الفصل :

تأزمت العلاقات الأمريكية التركية في الفترات الزمنية القريبة خلال الأزمة السورية، بسبب التناقض في القرارات المتخذة خلال الأزمة السورية، إذ ان تركيا تسعى للقضاء على الحزب الكردي، بينما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم لهذا الحزب، كما أن الاعتراف بسيادة اسرائيل داخل الجولان السوري المحتل زاد حدة التوتر بينهما، ومنه فإن الاضطراب والتوتر بين تركيا وأمريكا أدى بتركيا إلى التقارب مع روسيا رغم الخلافات الموجودة بينهما، وهذا الذي لم ترضى عنه الولايات المتحدة الأمريكية التي هي في صراع مع روسيا بسب الأزمة السورية.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة :

في الختام توصلت إلى أن التغيرات العميقة التي حدث في مسار العلاقات الأمريكية التركية خلال الأزمة السورية يرجع إلى المتغيرات السياسية الحاصلة في الساحة الدولية، والتي يمكن القول أنها متغيرات متقلبة أثرت على العلاقات الأمريكية التركية، ولا ننسى أن اختلاف الإدارات الأمريكية سبب مهم في تأزم العلاقات بين البلدين فحقبة الرئيس الأمريكي الحالي ترامب تختلف عن حقبة الرئيس السابق باراك أوباما، وهذا ما توصلت إليه من خلال الدراسة ففي حقبة الرئيس الأمريكي باراك أوباما يمكننا القول أن العلاقات الأمريكية التركية كانت متقاربة يتخللها القليل من الثقة والتعاون خاصة في مواجهة الأزمة السورية إذ أن البلدين اتفقا على دعم المعارضة السورية والمطالبة بتنحي الرئيس السوري بشار الأسد، أما في فترة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شهدت قدرا كبيرا من التوتر على فترات زمنية متقاربة جعلت العلاقة بين البلدين مضطربة وغير مستقرة بسبب القرارات المتخذة من طرف ترامب بما فيها إعلان الانسحاب من سوريا والإعتراف بسيادة اسرائيل على الجولان السوري المحتل، واهم من هذا دعم الأكراد في سوريا، والعديد من القضايا التي أزمت وأدت إلى تصاعد التوتر بين البلدين.

وايضا أدى التصادم بين تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقارب تركيا وروسيا واتفاقهم على بعض القضايا بالرغم من وجود خلافات بينهم، الأمر الذي أدى إلى غضب الولايات المتحدة الأمريكية من حليفها التركي لأن امريكا لا تتفق مع روسيا.

في الإجابة عن فرضية الدراسة يمكن القول أن ديناميكية النزاع في سوريا تؤدي إلى غموض في تفاعلات القوى الكبرى الدولية والإقليمية، إذ أن بعض الدول غامضة في تعاملها مع النزاعات والأزمات، فلكل دولة أهداف خفية تسعى لتحقيقها من خلال أهداف معلنة، أي أن الدول التي تتدخل في النزاعات والأزمات تسعى لتحقيق أهدافها وحفظ مصالحها الشخصية الخاصة داخل الدول الحاصل فيها الأزمة أو النزاع تحت غطاء محاولة إيجاد حلول للأزمة. ومنه نستنتج يحدث تغير في مسار علاقات بين الدول وهذا ما حدث بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا من خلال الأزمة السورية، فالغموض في التفاعلات أدى إلى تأزم العلاقات بينهما.

قائمة المراجع

REFERENCES

قائمة المراجع

الكتب :

1- إلياس فراس محمد ،**تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة**، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2016.

2- حسين علي الصباغة،**النظام العالمي الجديد "درسة سياسية استراتيجية"**، ط1 ،الكويت ، منشورات ذات السلاسل ،2014.

3- شاهر اسماعيل الشاهر وآخرون، **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة تحليلية للفترة الأنتقالية بين حكم أوباما وترامب** ، ط1 ، المانيا : المركز الديمقراطي العربي للنشر ،2017.

4- فراس محمد أحمد الجحيشي ،**التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة**، ط1، عمان : الأكاديميون للنشر والتوزيع ،2015.

5- يوسف عماد، **تركيا : استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة** ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات ، ط 1 ،2015.

المذكرات ورسائل التخرج :

6- خيرة والي، **تطور القضية الكردية وأثرها على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط 2003-2016** ،(مذكرة ماستر في العلوم الساسية : الجلفة) 2017/2016.

7- رامي عبد الله عبد المحسن عبد القادر،**توازن القوى وأثره على الأزمة السورية** ،(رسالة ماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية : جامعة الأزهر،فلسطين) 2014.

8- زهراء عماد الشرتوني،**مستقبل العلاقات التركية-الروسية "مجالات تقارب وقضايا خلاف"** (رسالة الدراسات العليا في العلاقات الدولية والدبلوماسية، جامعة لبنان) 2018

9- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013:**، (مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر : غزة) 2015.

10- شاطري كاهنة، **علاقة تركيا كقوة إقليمية بمختلف الدوائر الجيوسياسية في المتوسط (دراسة في المحددات، الأهداف والآفاق) 2003/2013**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة تيزي وزو ، تاريخ المناقشة 2015/10/01.

11- غراب فاطمة الزهراء، **تحولات الاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية اتجاه مصر بعد ثورات الربيع العربي 2011/2018**(مذكرة تخرج ماستر ،كلية الحقوق والعلوم السياسية :جامعة ورقلة) 2018/2017.

12- المختار قريشي، **دور السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الأزمة السورية "2011-2014"**، (مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة المسيلة :كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2015/2014.

13- مسعور رشدي، **استرتيجية الادارة الأمريكية خلال فترة أوباما في إدارة الأزمة السورية**، (مذكرة ماستر في العلوم السياسية. جامعة باتنة : كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2016/2015.

المجلات :

14- آرون ستاين،**سياسة تركيا الخارجية تجاه روسيا وإيران والعراق**، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،بغداد ،2017

15- باكير علي حسين، **الثورة السورية في المعادلة الإيرانية-التركية :المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ،يناير 2012.

16- حيدر زاير العامري،**الأزمة السورية وحالة الاستثناء من ربيع الثورات العربية**.

17- سعيد الحاج،**محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، مارس 2016.

18- طلال حرير العنزي وآخرون، **نظرية الدور**، (جامعة الملك عبد العزيز ،السعودية) 2013.

19- عقيل سعيد محفوض،**الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية**، سوريا ، مجلة مداد ،مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، 2018.

20- علي عبد الكريم موسى،**تحليل الأزمة السورية من خلال النظرية الواقعية في العلاقات الدولية**،مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد42، 2017.

21- محمد زاهد جول، الحكومة التركية الجديدة وقضايا السياسة الخارجية ،**المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية**، اسطنبول ، 25ماي 2016.

22- معتز عبد القادر محمد الجبوري، << الأدوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السوري >> ،**مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية**، العدد 10.

23- نوفل أحمد سعيد وغيره ،**أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الإقليمي** ،مركز دراسات الشرق الأوسط-الأردن ،العدد 12 ، نوفمبر 2016.

المواقع والملفات الإلكترونية :

24- [1] **أنقرة تغلق سفارتها في دمشق** ، تاريخ النشر 26/03/2012 ، انظر https://arabic.rt.com/news/581689

25- http://www.elsyasi.com/articles/print/865

26- أحمد حويدق،**أمريكا والأزمة السورية..القصة الكاملة لـ7 سنوات من النزاع**، تم النشر بتاريخ 21/12/2018 ، على موقع : https://al-ain.com/article/america-syrian-crisis-story-of-7-years-conflict ، تم الاطلاع بتاريخ 04/05/2019.

27- أحمد عدنان الميالي، **العلاقات الأمريكية التركية من الشراكة النموذجية إلى التأزم** ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، نشر بتاريخ 3 كانون الأول 2017 ، الموقع http://mcsr.net/news324 تم الأطلاع بتاريخ 02/05/2019

28- **الانسحاب الأمريكي من سوريا.. الأسباب والسياقات والتداعيات** ، مركز الجزيرة للدراسات ، 25 ديسمبر 2018 ، الموقع : http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2018/12/181226065925#951.html تم الاطلاع على صفحة الويب بتاريخ :02/05/2019، ص 2 ،ص 8.

29- **بحث في نظرية النظام العالمي يمانويل فالرشتاين** ، تم النشر بتاريخ سبتمبر 2016 ،على موقع http://www.shorufatcenter.com/3246/?-??-?????-??????-?-????????-??????/ ، تم الاطلاع بتاريخ 03/05/2019.

30- البروفيسور ستيف سميث،**سوريا ونظريات العلاقات الدولية**، الموقع : http://boulemkahel.yolasite.com تم الاطلاع بتاريخ : 22/05/2019

31- بشير النجاب،**النظرية الواقعية** ، الحوار المتمدن ،العدد 5513، نشر بتاريخ 07/05/2017، على موقع : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=557848&r=0 ، تم الاطلاع بتاريخ :23/05/2019.

32- تركيا وروسيا في الازمة السورية من الصدام إلى التقارب، نشر بتاريخ 26/11/2017 ، على الموقع: https://www.qposts.com، تم الإطلاع بتاريخ 12/06/2019.

33- جارش عادل، **النظرية الواقعية** ،المركز الديمقراطي العربي ،تم النشر بتاريخ 18/10/2016، على الموقع : https://democraticac.de/?p=38772 ، تم الاطلاع بتاريخ : 23/05/2019.

34- جلال سلمي، **بواعث إدراة الولايات المتحدة وتركيا ثورات الربيع العربي بشكل مشترك**، نشر بتاريخ 30 نوفمبر 2016 ، على موقع : https://www.turkpress.co/node/28438 تم الإطلاع بتاريخ : 03/05/2019.

35- الحاج سعيد، **تركيا والأزمة السورية... ملامح مرحلة جديدة**، ديسمبر 2012 ، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/12/26

36- حسين خلف موسى،**الأزمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية**، الأردن ،مركز شرفات عمان ، تم النشر بتاريخ 17 أفريل 2017 ، على الموقع : http://www.shorufatcenter.com/3576/ ،تم الاطلاع بتاريخ 04/05/2019.

37- خدام منذر، **تقلبات المواقف التركية من الأزمة السورية**، ماي 2014 ، الموقع : http://www.alhayat.com/Articles/650232

38- خورشيد دلي، **أميركا والأزمة السورية**، على موقع الجزيرة : https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/12 ، تم الإطلاع بتاريخ 04/05/2019.

39- دانية الخطيب ،حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية، **مجلة الأراء**، الموقع : http://araa.ae/index.php?option=com_content&view=article&id=3432 :2015-08-03-10-26-13 تم الإطلاع على صفحة الويب بتاريخ : 2016/03/19

40- **الدور التركي في الأزمة السورية ..تحولات لا تشبه البداية** ، نشر بتاريخ ديسمبر 2016 ، على موقع : https://www.alalamtv.net/news/1903711 ، تم الاطلاع بتاريخ : 04/05/2019.

41- ردود فعل تركية ودولية حول تصريحات ترامب حول مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وكالة الأنضول للأنباء، نشر بتاريخ : 22/03/2019، على موقع : https://www.dailysabah.com/arabic/politics ، تم الاطلاع بتاريخ 23/05/2019.

42- صحيفة روسية: كيف يتصرف الحلفاء بعد قرار ترامب الانسحاب من سوريا، نشر بتاريخ 21/12/2018، على موقع : https://www.aljazeera.net/news/politics/2018/12/21 ، تم الإطلاع بتاريخ : 27/05/2019.

43- طلال البجيدي،**مخلص نظرية الدور**، نشر بتاريخ 02/16/2019 ،على موقع : https://www.b-sociology.com/2019/02/blog-post_80.html?hl=fr ، تم الاطلاع بتاريخ 18/05/2019.

44- العلاقات الأمريكية الروسية.. تقارب وتباعد تفرضهما الظروف الإقليمية والمصالح المشتركة، على الموقع : https://www.dailysabah.com/arabic/politics/2019/01/23/ ،تم الإطلاع بتاريخ 12/06/2019.

45- عمر بن عبد العزيز ,**دور القيادة في الإصلاح السياسي دراسة العلاقة بين الفكر والممارسة** ,2018

46- **قراءة في نظرية إيمانويل فالرشتاين "النظام العالمي الجديد"**، تم النشر بتاريخ 1 فبراير 2018، على موقع https://www.politics-dz.com/community/threads/qra-fi-nzri-imanuil-falrshtain-alnzam-alyalmi-algdid.11505/ ، تم الاطلاع بتاريخ 03/05/2019

47- محمد حمشي،**المقاربات الواقعية لحل وتفسير النزاعات**، جامعة باتنة

48- **المؤتمر السوري للتغيير (مؤتمر انطالبا)**، اخر تحديث جانفي 2018 ، موقع الجزيرة http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/5/27

49- مؤتمر انقاذ الشعب السوري ، نشر يناير 2013 ،الموقع http://www.almadenahnews.com/article/198838

50- هل تفرض الأزمة السورية المصالحة بين تركيا وسوريا، نشر بتاريخ 18/06/2016 ، نشر على موقع https://alkhaleejonline.net/ ،تم الاطلاع بتاريخ 12/06/2019.

البيانات الوزارية :

51- أنظر **بيان وزارة الخارجية التركية** رقم 82 عام 2011، http://www.mfa.gov.tr .

المراجع الأجنبية :

52- Meliha Benli Alunisik .**The inflexiblity of Turkey's policy in Syria** .Department of international Middel East mediterranean. 2006 .p40.Technical University

53- **Four messages for Assad** . Daily Sabah. April 2011. https://www.dailysabah.com/world/2011/04/07/four-messages-for-assad